



الطبعة الثانية

١٣٦٩ - ١٩٤٩

حقوق الطبع محفوظة لوالد الشاعر

طبع بالعمارة الوطنية بالخرطوم

ص. ب. ٦٣٣ تلفون ٣٧٦٧



شاعر الروح والوجدان والخلود  
(الرحوم الشيخ يونس بشر)  
(١٩١٢ - ١٩٣٧)

صفحة كتاب مفتوح



al-Tijānī, Yūsuf Bashīr

اشراقه

Shirā'at

Ishrā'ah

نظم

شاعر الروح والوجدان والخلود

المرحوم الشيخاني يوسف بشير

ابن الامام جزري المكيابي

الطبعة الثانية

١٣٦٩ - ١٩٤٩

حقوق الطبع محفوظة لوالد الشاعر

الطبع بالطبعة الوطنية بالخرطوم

ص. ب. ٦٣٣ تلفون ٣٧٦٧

هدية إلى الدكتور أحمد زكي أبو  
تحت تقديره لشرفه  
وأزماعه لكتابة عنه

٤٨

الحفيظ يسود السور

٦ سبتمبر ١٩٥١

١٩٥١

# بسم الله الرحمن الرحيم

## بقلم النائب المحترم محمد محمود جلال

الحمد لله الذي رفع شان البيان بخاتم رسله  
وصلى الله على النبي الكريم القاتل أ زمن الشعر لحكمة .

في سنة ١٩٣٥ دعوت على صفحات « الرسالة » إلى اشراك الادب العربي  
في احياء الذكريات العامة لوادي النيل والأيام الخالدة في تاريخه وابراز  
شخصيات الرجال الذين يتناول اثرهم صفحة الوادي الكريم . وأهبت بخيرة  
الشعراء والكتاب في الجنوب والشمال إلى التبادى في اشرف منهار وأشمله  
لحياة الشعب .

وقد حفلت حياة الوادي بفضل الله وقوة شعبه الكامنة لهذه المادة التي  
هي الاولى في القيام على تربيته النشى . واصلاح الحياة بل أن الاحداث التي  
صهرت القوي والمزائم قيدت لحساب هذا الشعب أكثر مما قيدت لغيره سطور  
مفاخر لم يبق الا أن تتناولها الانلام البارة في الأيدى الكريمة والففوس  
الكبيرة فتخرجها كاشب ما يكون صحيفة .

وقبل أن انتهى من اول محاوله في هذا الباب وفي الفترة التي تكفي  
لذهاب برید الى الجنوب وعودة آخر ظهرت على صفحات الرسالة  
ذاتها أول استجابة للدعوة في نشر رقيق وأداء واضح صادرة من ام درمان  
بقلم ( التيجاني يوسف بشير ) وفي العدد الثاني قصيدة للشيخ عبد الله  
عبد الرحمن الضربير .

حفظت ( للتيجاني ) هذه اليد وذكرت له هذه النجدة ، وإذا كانت  
زيارة السودان قد ظلت من انغم امانى منذ الصبا فقد املت منذ تلك المظانية  
أن أرى « التيجاني » حيث هو في الجنوب ، ان اراد الله أو في زيارة للشمال  
بين العديد من اسدقاتنا الذين نسعد بلقيام بين عام وعام في شهور الصيف

وعرفت « التيجاني » شاعرا فلما قرأت استجابته عرفته مترسلا نائرا  
وهذا الاتجاه دليل على الحس ودقة المشاركة ليقول كل ما يريد دون تقيد  
ألا بالنطق وجمال التعبير الذي يتفق وجمال الموضوع  
وكان هذا القصد في ذاته شعرا عالياً

وجاء يناير سنة ١٢٠٢ وقد حقق الله جل شأنه أمنيته فقصيت خمسين  
يوماً في الرجوع إلى نشأته الشاعر وأحبها بين أهلي وعشيرتي كأنني لم انتقل  
وكانما ولدت هناك . وكشفت لي المشرة التي لا كلفة فيها ولا بروتوكول  
إن النجدة والروءة أو دقة الاحساس طبع الله عليها الذليبية في تلك الرجوع  
فليس غريباً أن ما رأيت في « التيجاني » وهو من أم درمان بين أهلها وبين  
معالمها وخبرج معيها

كان أول واجب علي بل أحب فرصة إلى قلبي أن أصافح هذا الشاعر قبل  
أي إنسان . ولكن « التيجاني » توفي إلى رحمة الله قبل ذلك بسنين .  
واسكن قبره حيث ووري . والبيت الذي نشأ فيه والأصل الذي  
أنحدر منه والمعهد الذي نهل من موارده كل أولئك صفحات من ديوان  
الشاعر

وصلت الخرطوم ظهر الثامن من يناير وفي أصيله وقفت بقبر التيجاني  
بين عظمة البساطة حيث لا تمتاز القبور ولا تعرف بغير حفنات من الحصى  
وضوء من الإيمان بالخلود وعظمة الله القاهرة فارق عباده

نظرت وذكرت واعتبرت فبكيت أحاول اخفاء دمي عن الشيخ الحزين  
« الشيخ يوسف بشير » ونحن نستمع إلى قاريء كتاب الله يتلو وإذا بالرجل  
يمسك يدي قائلا ( لم يمت ولدي فقد أحياه ذكراه ) ثم سلمني نسخة

من صورته الوحيدة

امسكت بالصورة وعاودتني قوة وقلت المصور وأنا أنشر صفحتها  
أمام عدسته (اقبل وخذ صورة أخرى فيها صورته بيتناحساً كما هي، بيتنا من  
قبل معنى) .

دعانا الشيخ يوسف بشير والد الشاعر إلى داره حيث طلب إلى أن  
أسجل زيارتي على الكراسي التي تحمل شعر الفقيد العزيز بخطه ففعلت  
شاكراً متبسطاً ورجوته أن يأذن لي بطبع الديوان فأجاب حفظه الله  
رغبتي وطلب إلى أن أصدره بكلمة مني فوعدت بما أراد

وبعد عودتي للقاهرة زارني صديق الناجر الكبير « على البربر »  
وخالطني بأسم وطنية القرية قبل وطنية الوادي وهو من أم درمان مهد  
الشاعر الكريم ولم تكن اخوتنا وصداقتنا الا لتهمد لحجته فقبلت مسروراً أن  
يتكامل بطبع الديوان على نفقته جزاء الله خيراً  
أما بعد فهذه قصتي مع شاعر الجنوب عليه رحمة الله ورضوانه ولم  
أجد أقل من تحليدها بجائزة سنوية للفائز الاول في شهادة العالمية للمهد  
أم درمان حيث تلقى الشاعر علومه

وها هو الديوان يري النور على يدي البرزة من اخوانه بعد أن عني  
هبه وقام بنفقات طبعمه الصديق الكريم « على البربر »

سيرى القراء في شعره ما يخفى عن كل تقديم  
رحم الله الفقيد ونفع بشعره وأزر الوادي في محنته

محمد محمود مبرور  
نائب بني مزار

## \* (تقـــــــــــــــــليم) \*

سبق ان طبع هذا الديوان في مصر فلفت انظار الأدباء في الشرق العربي  
 واذا كان السودان بالأمس لم يسمد بشعر ديوان عبقرية التيجاني فانه ليتقدم  
 اليوم إلى قراء العربية مزهوا باخراج هذا الديوان . ولقد نعمدنا أن نقدم  
 شعره فقط فهو دال على فكره وروحه ولكننا نرى أنه لابد من تعريف القراء  
 بحياة الشاعر العظيم فقد ولد في ام درمان عام ١٩١٢ وهو واحد التيجاني  
 بن يوسف بن بشير بن محمد بن الامام جزري الكتيابي والكتياب بيت  
 مشهور من بيوت السودان ممتاز بين قبائل الجميلين الذين عرفوا بالاقدام  
 والكرم والساحة وعلى هذا فشاعرنا ولد في بيئة ذات فضل وثقافة دينية  
 بحثة بيئة محافظة ذات تعاليم وتقاليد ولقب بالتيجاني تيمنا بمساحب الطريقة  
 المعروفة وهذا الطابع الديني ظاهر في شعر التيجاني الصوفي . ثم دفع  
 وهو صغير الى خلوة عمه الشيخ محمد القاضي الكتيابي والخلوة كالكتاب  
 في مصر على اختلاف يسير منشؤه اختلاف التقاليد في القطرين فحفظ  
 القرآن ومشى بعد ذلك في طريقه الموسوم الى المعهد العلمي بام درمان وهو  
 بذلك لم ينتقل من الجو الذي عاش فيه وانما ارتقى من درجة الى درجة  
 والم في المعهد بعلوم العربية والفقه وابتدأ يقرض الشعر بين أنداده أفاض  
 وخرج من المعهد واتصل بالصحافة ثم انقطع بعد ذلك في منزله واخذ  
 نفسه بدراسات عنيفة انحصرت كلها في استيعاب كتب الادب القديم  
 او كتب الصوفية والفلسفة وقد شغلته هذه الدراسات عن نفسه فدب اليه  
 الوهن ثم انقضى وخلف هذا الإنتاج الباهر الخالد الذي مقدمه نخورين الى القراء



## قطرات

قطرات من الندى رقراقه يصفق البشر دونها والطلاقة  
 ضمنتها من بهجة الورد أفوا ف ومن زهرة القونقل باقه  
 ثرت عقدها أصابع من نو ر تسلى خفة وأناقه  
 رب وشى ثمن فى صفحة الور د ونضرن فى الرى أعاقه  
 ومصاييح أسرجتها يد الشمس وضاء فى زهرة خفاقه  
 يتقطرون أنجبا فى أكاليل من الزهر أسرجت اوراقه  
 وأفاق الضحى عليها وقد رؤا ت أزاهيره وندت رواقه  
 تلك مطلولة وهاتيك سكرى من ندى دافق وخر صراقه  
 وهى براقه الضفاف ومرمو قة بيض اللآلى البراقه  
 نفستهما فى الدهر أجنحة الاملاك تلك الرفافة الصفافه  
 فأصابت فيها نصيب فتى ترقن أوتاره وعجن اعتلاقه  
 إن تروت فى غائر من أمانيه وندت من الهوى أعراقه  
 واستقلت بأصغريه .. فكم قوكم من أضعافه وانهمضن ساقه  
 شاخصا ما يزال يمزق ماشا ، على مزهر الندى أشواقه  
 كلما ليح فى الدهول أطباء الزهر الرطب فى يديه فشاقه  
 بمض أندائه فيوض من النو د ونبع من قوة خلاقه  
 لفها فى الصبا وأضفى عليها عبقرى الطارف الرياقه  
 فهى دفن من عالم كله قلب خفوق ولوعه دفاقه

عالم الحسن والجمال ودنيا الحب والقلب . . وجده واشتياقه  
 يتهدرن من « مفاجع » أيا مى وموى مدامى الرقراقه  
 ويرجمن من « مفاتن » دنيا ي صدى يزحم الهوى أبواقه  
 فى مساب الذى وبين ذراعى زهرات الربى من الشعر طاقه

\*\*\*  
 راسنرت

أفانت من هدى النواظر وامتد رت بصمت تلفه إطراقه  
 جف من حولها الأريض ونام الهـطار فى مهده واخلى مساقه

\*\*\*

وهى ريانة تعد قطافا من جنى كم ذا طعمت مذاقه  
 من دى يستدرها حر أنفا مى لحيبا . أسمىته ( إشراقه )

« \* »

قطرات من الصبا والشباب الفضى منسابة به منساقه  
 ورهام من روحى الهائم الولهجان أمكنت فى الزمان وثاقه

\*\*\*

ظل يهفو إلى السماء وبشكو لوعة الروح هاهنا واحتراقه  
 يتحدرن من « معابد » أيا مى حنيننا . . أسمىته « إشراقه »

« \* »

قطرات من التأمل حيرى مطرقات على الدجى مبراقه  
 ترسلن فى جوائب آفا فى شعاعا . . أسمىته « إشراقه »

## - الیه - قطة -

<p>لو صب فيه الزمان لا بقلبه في عمق ذلك الدجى لا سمعه أدنى إناء من عنده وسعه غرق .. وأم النجوم منطبعة كما يضل الغريب مرتبه ركن منيع لا يستبين معه مكانه في الزمان أو ضيمه في الكون معنى إلا وقد نزع أرث حبل الحياة فاقتطعه</p>	<p>في الليل عمق وفي الدجى نفق لو مرق الرعد مسمى أحدي لو أفرغ الفجر ذوا الجوانب في تظل في صدره كواكبه تضل فيه الحياة عالمها وينزوي العالم الريض إلى يمسح ما للوجود من أثر ويطمس القبح والجمال فما في حيث أضفى المسوح نحسه</p>
--	--

« \* »

<p>مرت عليه الحياة تعبته حتى إذا ما استقل آذيه وكان دهر وزكبت حقب</p>	<p>في زورق .. أعرف الذي صنعه طفى عليه الباب فابقلبه و (الجهل) يغري على ثري سبعة<sup>الشرى</sup></p>
---	---

\* \* \*

<p>يرد سهم الضياء دارعه حتى أفاض الضياء وانفجرت فالיום لامركب الضحى عمر ضوء من العلم في مدارجه</p>	<p>ويحتنى بالكهوف أن تزع عين من النور شردت بدعه ولامراق السباء محتمه نسمى .. وللعلم في الوجود سعه</p>
--	---

# — ۞ الله ۞ —

(نور السموات والأرض منه مثل نور كشمسة فيها مصباح المصباح في زجاجة)

مدحش ذكره مخيف الأداء      خير ما في الوجود من أسماء  
مسر ما في الحياة من ألبها العا      ي ولجى جرحها الوضاء  
ظلماً في النفوس .. لا رى إلا      في بنايمه إلى الأنبياء  
مكوكب بزحم الفضاء ودر      ي مفيض على جبين السماء  
هو الملح يرفل في حوائى الليل أو في مضارب الصحراء

مدحش ذكره مخيف الأداء      خير ما في الوجود من أسماء  
مسر ما في الحياة من ألبها العا      ي ولجى جرحها الوضاء  
ظلماً في النفوس .. لا رى إلا      في بنايمه إلى الأنبياء  
مكوكب بزحم الفضاء ودر      ي مفيض على جبين السماء  
هو الملح يرفل في حوائى الليل أو في مضارب الصحراء

قيل لى عنه في الزمان وحدثت به      في سريرة الآناء  
إنه النور خافقاً في جبين النجم والليل دافقاً في الماء  
نضه نفعاً جلتجلاً في السموا      ت وصوتاً مدوياً في الفضاء  
أو هذو، أو زلة أو هموا،      أو مدى اللعواصف الموجاء  
هو إن شئت محض نار وأور      وهو إن شئت محض برد وماء

نحن مجلى علاه في كل باب      من مرانى الوجود أو كل بناء  
ظنين أدنى الظنون في قديمه      ك وأقبح ما شئت من علماء  
وادن بالجائح المشيط وصمد      بالخيال السوم العدا

ونوغل بين الظنوب ونفر هاخيالا واقعد على الجوزاء  
تلقه في الحياة أدنى إلى نفسك منها إليك في الأصفاء

\* \* \*

قلت : زدنى . فقال : يسمع ما في الأرض منه ومن إيماء  
خطرات من هاجس أو مطيقا من خيال أو غامضا من دعاء  
قلت : زدنى . فقال : يعلم كم عند نديف مصعد من هباء  
كل شيء لديه في مستقر العلم عدا ورقة الاحصاء  
قلت : زدنى فقال : اجعل إلا صورا أوغات علا في الخفاء

\* \* \*

فتفت من يدي وسبعبت بديثا لأول الأشياء  
أين مرقى سمائه ؟ أين ملقى قدسى الصفات والأسماء  
قال في رقة الصوامع أو لو عة بيض المساجد الفراء  
لم تشدها يد الفنون ولا صا غت محازيها يد البناء  
كلمات مبثوثة في الفضاء الر حب من ساجد ومن صلاء

\* \* \*

هي لله غلصات وكم تمسقب بدعا منازع الاهواء  
ها هنا مسجد مغيظ على ذي السبيع الطهر والسوح الوضاء  
وهنا راهب من القوم ترا ر لجد الكنيسة الزهراء

كلما في الثري دوافع خير بنت وهب شقيقة العذراء  
قلت .. ما ذهب في الزمان وما شأنا ن الفتانين بالجلال المضاء

\* \* \*

الحواء مدخل في مجاري صور القمر او بجالي السماء  
بنت وهب ماذا بها في صراح الغيب او منتدى عيون القضاء  
ما لعذراء بالاله ومالا .. قدس من آدم ومن حواء  
أهو الله في القلوب وفي الازن — غاس والروح والدجى والضياء؟  
أم هو الله في الثري عند عزرا ثيل وقفا على قلوب النساء؟؟

\* \* \*

قال : كلتا هما من النور تقضى بنى من رحمة وإخاء  
والنبي العظيم في الارض إنسا ن السموات آلهى الدماء  
سلة الارض بالسما وصوت الحق فيها ومستهل القضاء  
يا لك الله من مشايمة الفكـــــر وللحق من هوى الآراء  
برح الشك بالفؤاد فأنت ولكن في ريبة أورياء

\* \* \*

ثم ايقنت مؤمنا ثم ما أدري . وكم ذاك اليك من لأواء !!  
قلت : يانور يا مفيضاً على الآلاء لم ذوباً من روحه اللآلاء  
أيها الرعد قاصفا أيها الأيـــــث معجبا مدوما في العراء  
أيها البحر زاخرا والواذى دافقات في صفحة الدماء  
علفتنى من ظلمة الطين ما أقـــــمدنى عن رحابك البيضاء

## -::: الصور في المعذب :::-

• • • هذه الذرة كم تحمل في العالم سرا  
قف لديها وامتزج في ذاتها عمقا وغورا  
وانطلق في جيوها المملوءة ايماسا وبراسا  
وتنقل بين كبرى في الدراي وصفري  
ترك الكون لا يفتر تسبيحا وذكرها

(\*)

وانتش الزهر، والزهرة كم تحمل عطرا  
نديت واستوثقت في الارض اعراقا وجذرا  
وتعرت عن طبرير خضيل يفتأ نصرا  
سل هزار الحقل من أنبته وردا وزهرا  
وسل الورد من أو دعها طيبا ونشرا  
تنظم الروح وتسمع بين اعماقك أمرا

(\*)

الوجود الحق ما أو سع في النفس مداه  
والمكون الخفى ما أو ثق بالروح عراه  
كل ما في الكون يمشى في حناياه الاله  
هذه النملة في رقبتها رجع مداه

هو ~~بجسمها~~ في ~~حدواشيها~~ وتحيا في ~~نراه~~  
وهي ان اسلمت الروح ح تلقى ~~ها~~ يداه  
لم تمت فيها حياة الله ان صكت ~~نراه~~

« \* »

انا وحدي كنت استجلى من العالم ~~عمره~~  
أسمع الخطورة في الدر واستبطن ~~حسه~~  
واضطراب النور في خفتته ~~أسمع~~ جرسه  
وأري عيد فتى الور د واستقبل ~~عرسه~~  
وأفعال الكرم في قفمه ~~أشهد~~ غرسه  
رب سبحانه أن ~~الحكون~~ لا يقدر نفسه  
صنعت من نارك جنبيه ومن نورك إنسه

« \* »

رب في الاشراقه الاو لى على طينة آدم  
أمم ترخر في النيب وفي الطينة عالم  
ونفوس تزحم الما وأرواح ~~تحوام~~  
سبح الخلق وسبحست وآمنت وآمن  
وتسلت من النيب وآذت وآذن  
ومشى الدهر دراكا ربذا الخطو الى من . ؟

« . »

في تجلياتك الكبري وفي مظهر ذانك  
والجلال الزاخر الفيساس من بعض صفاتك



والحنسان المشرق الوضاح من فيض حبيباتك  
والكمال الاعظم الاعلى وأسمى سبحانه  
قد تمهدت لك زلفي ذائدا عن حرمانك  
فهيئت نفسي وافرغت بها في صلوائك

« ٠ »

ثم ماذا جدد من بعد خلوصي وصفائي  
أظلمت روحي . . ماعدت أري ما أنا راه  
أبهذا العثير الفا ثم في صحابي  
للنبايا السود آما لي وللموت رجائي  
آه ياموت جنوني آه يايوم قضائي  
قف تزود أيها الجبار من زادي ومالي  
واقرب إن فؤا دي مثقل بالبرحاء

« ٠ »

يانميا مشرف الصفحة يساقط دوني  
نظرت في قربه نفسي وزايلت غصوني  
فشت غائلة « الشك » إلى فجر يقيني  
قضت اللذة فاسترجسها لح ظنوني  
واسترد النعمة الحكري من الدهر حنيبي  
من تر استأثر بالآذنة واستبق جنوني ؟

« ٠ »

أذن . . لا ينفد اليوم م نها غير الموبل

نظري . . بقمر عن كل دفتي وجليل  
 غاب عن نفسي إثرا فك والفجر الجليل  
 واستحال الماء فاستحجر في كل مسيل  
 رجع إلحجن الى أو ناره بعد قليل  
 واحتق بين ظلام اللـ زهر الكل الليل

## ﴿ أنبياء الحقيقة ﴾

الاله العظيم . والحق اكبر  
 رب نفس من عنصر الفكر سوا  
 ودما، من الحقيقة أجرا  
 شكها في هدى الحقيقة إيمان  
 ماها أن نسام في الارض خسفا  
 كم قبيل من الفلاسفة الأو  
 كتب الحق في صدورهم رـ — زين من آية الخلود وسطر  
 أنبياء من الحقيقة في ايديهم من مشاعل الله مجهر  
 في سبيل يجاهدون ومن أجلى — يعمنون في الزمان وأنشر

« \* »

رب هبني رضاك من أين صاغت  
 أسمى بالعقل عندك في الآ  
 ملك من بني الضياء وجنى  
 كفك الطلسم الخفي المستر  
 زال من سير الحياة وسيطر  
 سليل الظلام من أرض عقر

« \* »

رب هبني رضاك . . والعقل من ذا عاقه أن يبين فينا ويظهر  
 خفيت ذاته عليه أضحى عرضاً في الزمان أم ظل جوهر ؟  
 يدهش الفكر نفسه ويحار العقل في كنهه إذا ما تحرر  
 صفته من قوي بنيت الجبال الشهم منها وكنت بالعقل أخبر  
 فتخبرته عناصر أدنا ها أنفجار على العوالم اكبر  
 ثم أعميته وأرهفت أذنيه وأطلقته يقوم ويمر

« \* »

أيها العقل أنت باحيرة العقل ولما تكن بنفسك أجدر  
 بأقوى تهدم الحياة وتبنيها وتذرو الوري هباء وعشير  
 كم خبيء من دون فجرك أضحى وخفي تلقاء ضوئك أسفر  
 أإله في الارض أنت أم الشيطان ينهى في العالمين ويأمر  
 وجنون أم انت عقل وموجو د حقيق أم انت وهم مصور ؟!

## == قلب الفيلسوف ==

مفداك في حجر الآباد مفداه	وفوق دنياك في الأيام دنياه
ودون مفناك من ابهاء شامخة	كوخ « النبي » وفي علواء مفناه
أطل من جبل الاحقاب محتملا	سفر الحياة على مكدود سياه
عاري الناكب في أعطافه خلق	من العطاف قضي إلا بقاءه
مشى على الجبل المرهوب جانبه	يكاد يلمس مهوي الارض حرقاه
يدنو ويقرب منك الذري أبدا	حتى رى بعظيم في حناياه
منبأ من سماء الفكر ممسكة	على الرسالة يتناه ويسراه

يرمى سواهم أنظار منفضة  
أدنى على الأرض مأخوذاً وطافها  
يطوى ويظلم حتى ماتين على  
يستفسر الناس ماذا عند عالمهم  
ياناصح الجيب لم يملن به وضر  
هنا المدالة في اسمي معاملها  
أقعى الدوالم من عينيك عيناها  
مشرّد النفس لا مال ولا جاء  
مافيه من حركات الجوع ساقاه  
وليس يعرف شيئاً من طواياه  
من الحياة ولم يأخذ بتجسّاه  
مسود دميت بالظلم كفاء

\* \* \*

ومر يضرب في الدنيا على ألم  
يشور بين حنايا صدره أمل  
وراح يجمع أطهاراً مرفأة  
حتى أتى جبل الاحقاب وهوبه  
وقام بين الرعان البيض ملتفتاً  
في موضع السر من دنياي متسع  
هنا الحقيقة في جنبي هنا قبس  
ضاف ونوغل بين الكون رجلاه  
ضخم الجوانب لم يسمد بعقباه  
مزينة عريت منهمن عطفاه  
أحنى وأحذب فاستبكي فأساه  
يصيح في الأرض من اعماق دنياه  
للحق أفتاً يرعاني وارعاه  
من السموات في (قلبي) هنا الله!

## == الن اهـ ==

في دجى مطبق ويوم دجوبسى وليل مققف مقور  
ولدت ثورة البلاد على أحضان ككوخ وفي ذراعى قعر  
عوذوا مطلقها وصنونا فتاهاً يجهد من الرق أو أثير  
واقروا حوله المودة الكبرى وذروا عليه بعض الذرور  
واعقدوا واكتبوا من الكلم المايا حفاظاً على النبي الصغير

وي هلم انظروا سياجا من النور ر على هذه الوطن الوثير ا  
وي هلم اسمعوا اللاتك يمزقن بجلاده نشيد السرور  
وي هلم للسوا تحسوا جناحا خضلا في الثري وحول السرير  
مالها زلزلت وماجت بقا الأر ض ألم تفتنض عيون القيور ؟  
والدجى نائم يسط أما يصحو بشئ في جانبيه خطير ؟  
أوشكت حوله المنازل أن تنفض من فوقها سماء القصور  
باركوا الطفل في القلوب وصلوا في الحاريب للعلى الكبير !

\* \* \*

قر يافوخه وأزغب في صفري خراف من نفسه أو شكير  
ومشى في الصبا نسيم الحيا حيث نفسه لكبري الأمور  
واغتدي زاهد الشباب وصوفى بنى قومه ومصباح نور  
سالكنا في الحياة نهج طريق « طيبى » مريد ميسور !

\* \* \*

أين أسس ؟ في القار حيث رأي الله بعينه في نواحي « ... ر »  
ثم أوحى اليه أن قد تحير تلك هديا فاصدع بأمر القدير

\* \* \*

أهذه « النبي » مرجى بمفدا لك الينا أهلا بلقيا البشر  
أصبح القار تاج ملك وأضحت مغربات القراء عرش أمير

واليد الطهر خضبتها دماء من صريع مجندل أو أسير  
والأخ الحبر والفتى الآلهى النفس خلواً من الحجى والضمير  
والنبي الصغير من بعد ما زال نبياً معظماً في الصدور !!

## == لوحة الغريب ==

هذه أمه يفيض بها القيثار فاسم حنينه وانكساره  
هى فى قدسه استقرت فلما غلب الشوق مزقت استاره  
رقت كالندي على الوتر البيا كى رفيقا .. وكالأمانى تاره  
أطلق الوجد من يديها كنار ي هوى واستفز منها هزاره  
هبطت دمة هناك وماجت نفا مبهها وفاضت إشاره  
حدرتها أنفاسه فالفضاء الر حب شئ من نفسه أو آثاره  
صورنها أنغامه فهمى ما تبـرح فى موجة الأسى دياره  
سكبت روحها وأفرغت الأنفاس رفاقة بها هداره  
ملء آهاتها الهوى والحنان السجم والعطف والرضا والحراره  
تخلص الوجد والحنين وتستمـدى على الدهر من أقام مناره  
رب استودع الملاحن آما لى وأستودع الفتى أسفاره

« . »

وذم أخته أجل عملاً الدنيا حنيناً .. وتزحم القيثاره  
نسكت فى الأبن محدرها الدمع ويطلقون فتدكى أواره  
تمسح الحزن من مآقى أخيهها بيد حركت بها أوتاره !  
أرسلت شجوها مع الليل فاندس اليه فمزه فاستشاره

واستعادت أخيراً فاستعاد الـوتر الحى شجوها واستعاده  
هى فى قدسه استقرت غلما غلب الشوق وزقت أستاره

« • »

يا غربيا عن ربعة قم تلحس بين قيثارة الهوى آثاره  
ونعقب معاهد الريح الطيبس واقطاب من الهوى أزهاره  
سل مطيفا من الصباية عن كنهـ ذلك واستفسر الدجى أخباره  
ها هنا حيث يشرق الامل النفسـ وتغشى على الزمان الغضاره  
أعجم الصاح المرن واغنى ليله حالما واغضى نهاره  
وتراخى وهوم اللحن حتى شهد الفن يوم ذاك إحتضاره  
وتر نائم وآخر وسنا ن وكف موتورة خواره  
مالها عطلت فصارت نشازا بمد ما ألهبت على الشعر ناره !  
ذكر القلب مهـده فتردي عاترا فى الضلوع يشكو إساره  
هو بدنو من الجمال فيملية على هدأة الدجى أساره  
وهو يشكو من الزمان تجنييه ويشكو من الحبيب أزوراره  
ها هنا حيث لا الفؤاد عصي وهنا حيث لا القوى جباره  
عالم من هوى وآخر من لحن ووجد آثاره من آثاره  
أرئت ناره أمانى كانت قبل برد الفؤاد . أصبحن ناره  
ها هنا الحب والهوى وهنا الاحلام سكرى والروضة المظارة  
الجل الحبيب والساحر المحبوب والزهـر والشذى والنضاره

« • »

ويح هذا الغريب كم ذاب تحنا ناوكم صاغ من دموع دياره !

يخلص الوجد من دم كله نسل وبصفي على البعاد أذكاره  
ماكني البين أن يشت بأهليه فأقصي حبيبه ومزاره  
ويحسه أو شك الزمان وأشفي أن بهري عن نضرة آذاره !!

## -== ودعت أمس يقيني ==-

يا مظلم الروح كم تنقى على حرق  
هدي بجنيبك مذبح يحف به  
مضى بك العقل لم تسعد به أثرا  
وظلت في الأرض مأخوذاً فلا ظفرت  
معلقاً في يد الأيام مطرحة  
في هامش الغيب لا عيسى ولا نوح

« ٠ »

ودعت أمس يقيني في مودة  
تكسرت شمس دنيا القلب وانطعمت  
وبحى وويح الهدى المقبور ليس له  
لا أعرف اليوم إلا أنه لقد  
غبراء تمصف في أحماقها الريح  
في عالم الروح من نفسى الصاييح  
رجى وفد أوغلت في التباريح  
باب تمر على مقلقه يوح ١

## -== الصبي العابد ==-

غاض إلا صباية في ثنايا  
واقضى واسترد إلا ذمء  
برد ذاك اليقين في طيب ذاك المهد  
غاله من يدي من نازعتني  
غامضات وجف إلا بقايا  
في قلب أو نطفة في روايا  
هد في نبلة وصدق النوايا  
فلم تمنى يدايا



كُنت بين الصبا نعمت بإيما      نِ رضى وِاين عهد صبيا ؟؟  
 فسلبت الهدى وعوجلت في النو      ر وقد كنت صادقا في هدايا  
 تاه منى الصبا وضلت سنون      بعد في منطلق كثير القضايا  
 ومضى « الشك » باليقين فلا...ه      فؤاد تأكلته الرزايا !

« ٠ »

يا صبيا كفته أمس منى      آلى الضمير عف الحنايا  
 قدسى الرداء عف الجلايل...ب      حنيفا منزها عن خطايا  
 أمطرت عهدك السماء وجادت...ك      افلويق رحمة من رضايا

## == يؤولنى شكى ==

ما كنت أوثر في دبنى وتوحيدي      خوادع الآل عن زادى ومورودي  
 غررن بى وبخسى أن راوبتى      ملأى هريقت على ظماي من البيد!  
 أفرغتها وبرغى أنها انحدرت      يضاء كالروح في سوداء صيخود  
 ورحت لاأنا عن مائى بمنتهل      ماء ولا أنا عن زادى بمسمود  
 أشك يؤولنى شكى وأبحت عن      برد اليقين فيغنى فيه مجهودي  
 أشك - لا عن رضا منى - ويقتلنى      شكى ويذبل من وسواسه عودي  
 وكم الود بمن لاذا الانام به      وأبتغى الظل في نيهاء صيهود

يا لله لي ولصرح الدين من ريب  
إن رواجتي في نسكي فكم ولجت  
مجنونة الرأي ثارت حول معبودي  
بي المخاطر في ديتي وتوحيدتي

## == لوحة الشاعر ==

الحسن ... يهفو بحفنه الوسن  
للحسن عندي وللهموى صور  
كل خبيء من سحره حسن  
وهي امري وعمرها غرر  
من الجلال الحبيب يعتصر  
يفتن في خلقها ويفتن!  
دوني وفي لوحتي لها منى  
سكرى لها في الحياة منحدر

« \* »

مسحورة في الدماء تضطرب  
أطياف دنيا سماؤها عجب  
تسمع منها دويها الاذن  
تثاوي وتدنو آنا وتقترب  
فيها غيوم وعندها سحب  
أضيع شيء في ارضها الذهب  
وتلك دنيا للسحر مضطرب  
فيها وللاحرين مرتهن

« \* »

تحسبها في الندى ان سموت  
جونا نأدي ماغازلت طفرت  
أو هزها في مراحيب الدد  
الى مراقبي السماء وانحدرت  
وما أصابت من قبلة سكوت  
نطن كالنحل كلما ظفرت

بشاطسيء للذم ماعبرت إلا على مدح به السفن  
وملعب للملاح كم خطرت فيه ديار وكم مشيت مدن

« \* »

آية دنيا هاتيك .. ظل شبح من كل فن يحفها فسن  
وكثرها المبقرى روح قدح أخى هزار أن حركته صدح  
أو عابثته على البدان سبح ذات ظلال سحرية وملح  
أكرومة الفن من أسى ومرح ترقد فيها القصور والدمن  
لوها في الزمان قوس قرح ذاب فيها السرور والحزن

## — في محراب النيل —

أنت يا نيل يا سليل الفراديس نيل موفق في مسابك  
ملء أوقاضك الجلال فرحسى بالجلال الفيض من أنسابك  
حضنتك الأملاك في جنة الخلد ورقت على وضيء عبابك  
وأمدت عليك أجنحة خضراء وأضفت ثيابها في رحابك  
فتحدرت في الزمان وأفرغت على الشرق جنة من رضابك  
بين أحضانك المراض وفي كفـيك تاريخه وتحت ثيابك  
مخرتك القرون تشمر عن ساق بيد الخطى قوى السفابك  
يتوثن في الصفاف خفافا ثم يزكضن في ممر شعابك  
عجب أنت ما عدا في مراقبك كلعمرى أو هابطا في أنصابك  
محتلى قوة ومشرح أفكا ر ومجلى عجيبة كل ما بك  
كم نيل بمجد ماضيك مأخو ذ وكم ساجد على أعتابك

عفروا نظرة الجياه يرا قوسني من لؤلؤي ترابك  
 سجداً ذاهلين لا روعة التيساج ولا زهو إمرة خلف بابك  
 واستغافوا بإنيل منك انفسهم شجى من آلمى ربابك  
 ومقيل في صفحة الماء فضفضاض ندي منضر من إهابك  
 وحروف ريانة في اسمك ( النيميل ) ونعمى موفورة في جنابك  
 فكان القلوب مما استمدت منك سكرى مسحورة من شرابك

« » »

أيها النيل في القلوب سلام الخـلد وقف على نصير شبابك  
 أنت في مسلك الدماء وفي الأنفا س تجري مدوياً في انسيابك  
 إن نسبنا اليك في عزة الوائـق راضين وفرة عن نصابك  
 أو رقلنا في عدوتك مدالين على أمة بما في كتابك  
 أو عبدنا فيك الجلال فلما نقض حق الديدان عن محرابك  
 أو نعمنا بك الزمان فلم نيسل بلاء الجدود في صون غابك

## == جمال وقلوب ==

. . . وعبدناك يا جمال وصننا لك انقاسنا هياما وحبلا  
 ووهبنا لك الحياة وفجرنا بنايمها لمينيك قربى  
 وسعونا بكل ما فيك من ضـمـف جميل حتى استفاض وأربي  
 وحبونناك ما يزيدك بالنـز وضوحا وأنت تفتأ صعبا  
 وذهبنا بما يقصر منك بعيداً وأنت أكثر قربا  
 من ترى وزع المغان يا حسن ومن ذا أوحى لنا أن نجبا

من ترى علم القلوب هوى الحسن وقال أعبدني من السحر ربا  
 من ترى ألهم الجبال وقد أعطاه من جيرة الحوادث عضبا  
 أن يث الهوى مغان في جفن بليغ وأن يجود وبأبي  
 من ترى وثق العري بين مسح دين أسماهما جمالا . وقلبا  
 إنه صانع القلوب التي تنصب في قالب المحاسن صبا

« « »

يا جبال الحياة في حيثما كان أمانا وحيثما كان رعبا  
 وجبال الحياة في كل من أعمل شرقا وكل من سار غربا  
 أفس يا حسن ما تريد وتبني أوفكن هينا على النفس رطبنا  
 أنا وحدي دنيا هوى لك فيها كل كنز من الشاعر قربي

## - الخراطيم -

مدينة النهر والجبال

مدينة	كالزهرة	المونقة	تنفخ بالطيب على	قطرها
خفافها	السحرية	المورقة	يخفق قلب النيل في	صدرها
تحسبها	أغنية	مطرقة	تتمها الحسن على	شهرها
مبهمة	الخانها	مطلقه	رجمها الصيدح من	طيرها
وشمها	الخرية	الشرقة	تفرغ كأس الضوء في	بدرها

« « »

أحني عليها الفصن الفاره وظلالها المنقود من حادر  
 وهام فيها القمر الرافة يمزف من حين إلى آخر

قصيدة ألهمها الآله براعة الفنان والشاعر

« »

مدينة السحر مزاج العجب ومتعدى أعينه الساحر  
تنام فيما حجرات الذهب على رياض نضرة زاهره  
أضاءها الفجر قلما غرب أضاءها بالأنفس الناضره  
وحفها الحسن بما قد وهب وزانها الحب بما صوره  
بالفرير الخلو من ذا أحب ويا لذلك الظبي من ساوره !

« »

أحنى عليها النضن الفاره وظلها المنقود من حادر  
وهام فيها القمر الرافه يعزف من حين إلى آخر  
قصيدة ألهمها الآله براعة الفنان والشاعر

« »

ماج بها النام ولبنانه والदन الرائحة الناديه  
طوقها بالحب غصانه وغيده اللاعبة اللاهيه  
أضنى عليها الحب فنانه وزانها بالأعين الزاهيه  
وقاض باللوعة فتينانه على الضفاف الحرة الغاليه  
فيالذباك وما شأنه يعانق الجنة في غانيه !

« »

مدينة وقفا المازف على رخم الجرس من مزهره  
ذوب فيها الرامض الخاطف سبائك القضة بن عنصره

وجادها المرم والواكف بالسكوتر الفياض من أنهره  
 وهام فيها القمر الراه يعزف من حين إلى آخر  
 قصيدة ألهمها الآله راعة الفنان والشاعر

## - كذالك الحب -

نجمي مع الحب إلى غاية خبيثة . . كالعطر في ورده  
 أدنى إلى الأنفس في طيبه بقدر ما يوغل في بعده  
 إذا انقضى كان على صدره قبر لذاك العرف من بعده  
 كذلك الحب . . . وغايته من يرقه الخاطف أو وعده

« » »

يا من فحرت الحسن في عالم من جندك القلب ومن جنده  
 عرف سحر السكون في ثمره ويولد الحب على منهد  
 متاعب الدنيا وآلامها ومبعث الفتنة من عنده  
 وهبتني القلب الذي لم يفق من سكرة الحسن ومن وجده

« » »

وأنت يا من ذقت طعم الهوي من سحر عينيه ومن خدعه  
 عيناك هانان .. وقد صيفنا من كبرياء الحسن أو مجده  
 عيناك هانان .. وما فيهما من هاديء السحر ومحطه  
 كمضمر سرآء ومن بينه مقاتل الكون ولم ينده ؟

\*\*\*

يا صحو دنياي وأحلامها ورقة العابد في زهينة  
 ألية الحسن والآله وبر ما أساف من روعده

نعال بالوعة « قلبي » وما تَحَرَّجَتْ كفاك من وأده  
نستقبل الروحاني من حبنا ونبتت الموءود من لحده

## == على قبر حبيب ==

ياموكب النور أين افضى بك الطريق الذي سلكته ؟  
وذلك القدس ماذا فاضى تراك في جدول سكبته  
أنام في حجره واغضى أم انتحى في الطريق بيته !!

« « » »

يارقة في الشري تذوب ونظرة للردى تنشر  
وفتنة ، هاهنا تنيب وعالا من الموى تكسر  
أأنت عوفيت يا حبيب وذاك قبر الحبيب « يكمر » !  
وكل حصائه قلوب تموج من حوله ونزخر !

« « » »

هنا جمال الحياة يطوي هنا عيون الهوى تدم  
هنا سهام القضاء نشوي وما هنا طاسة وجم  
أصاب رماحه وأنشوي فموجل الشرب والسدم  
وهذه كاسه تسروي من خرها الأرض والرجام

« « » »

بالوعة تملا الصجاري وطلسمنا يزحم القبورا  
كيف اتخذت العراء دارا ولم تكن تأمن القصورا



وكيف أقطعتها ديارا وكيف وسدتها صخورا ؟  
 وكنت تستغفر العذارى ينثرن من حولك الزهورا !!

## - قلب ! -

راح	يروى	صداه	من	نفحات	المطور
هم	تبني	بداه	قطاف	جنى	الزهور
همفو	لورد	الشفاه	وأرى	نخل	الثقور

« « » »

قلب	كقلب	الحياة	بين	حنايا	الابد
تجد	منه	الجهات	لصكته	لايحد	!
يرد	صوت	الرعاة	مجلجلا	كالعند	!

« « » »

قلب	رتمه	السفوف	بين	مراقى	الجبال
حل	فضاء	الظنون	مله	سماء	الخيال
تنال	منه	العيون	ويطويه		الجمال

« « » »

دنيا	تقيم	السماء	فيه	وبهى	المطر !
ينبوع	رى	وماء	يصدى	فيا	للقدر !
ويج	البحور	الظماء	ترشف	ضوء	القمر

« « » »

جنى	عليه	النماء	أثمر	حتى	انقطف
-----	------	--------	------	-----	-------

كم ذا أثار الدماء وكم بروحى نطف  
صوح إلا دماء وغاض إلا نطف

\* \* \*

ياقلب لا كالقلوب يدفع منك الألم  
ترمى وراء الفيوب عينا تحس المدم  
ينهل منك الغروب ونستفيض الظلم

\* \* \*

يا مَحْمُود  
يا جَلِيل  
يا قُدُّوس  
يا اَلْقُدُّوس  
الرهيب أوغل فيه الهيام  
الحبيب من قلبى السهام  
التحبيب بذكرى النرام

\* \* \*

وأنا سليل العرب يا جُبْرَة الأقبوا  
يفض هذا الحنين من حرم الكبرياء  
يكبر منك الانسين يحمل فيك الرياء

\* \* \*

ويحى وويح الضلوع من خافى كاتدر !  
يركض بين الدروع أهرج داني الخطر !  
لنت أخفى الولوع ولئن عصيت أفجزة

## == هوى وفقر ==

سما بالمهوى فترى ومن لك بالمهوى      سواى معنى كله أبدا قبل  
هوى ساوفته النفس والشعر فانتفى      إلى القلب واستولى مقاوده العقل

\*\*\*

وهبت له نعى الحياة . . وزدته      ذخائر اسرار اللغات من قبل  
وهبت له الدنيا فأثرى ولم أهب      له التبر منها إن مشرعها ضحل

\*\*\*

عجبت لها كم ذا أروح وأغدى      على ظما يروى سواى ويبتل  
وما بى ما أفلت منها وإعما      تحيرت من دنيا الصباية ما يحلو  
غفرت لها أنى شقيت وإنها      يصح بها مرضى النفوس وأعتل  
ولى فى كنوز الروح سلوى ورغية<sup>منه</sup>      بحسبى لاخلف لديها ولا مطل  
وحسبى لا أثرت منها وإانى      ليصرف نفسى عن نضار كم شغل

\*\*\*

وهل كان ما أتمو نضاراً وفضة      وما كاثروا الدنيا به ومم قل  
وما وهموا فيه الزمان ولم يزل      بقدر من رحمة العلم والجهل ؟  
سوى الترب واطأنا سوانا فصكه      دنائير لم يأخذ بناصرها البدل ؟  
ضللتنا وسائرنا خداعاً وبهرجاً      ونكّب عن نهج الحقيقة من ضلوا ؟

## == في زورق ==

أكثرني الشاعر زورقا في ضحوة يوم منميم ليمرح به على النيل  
فتقاذفته الأمواج حتى أشرفت به على الهلاك  
خافت بك الأرض وضج الفضاء وزاحت دنياك دنيا القدر  
يانيل يا آية ما للقضاء من جيرة تدفع شتى الصور  
تفور ماتبرح من ذى مضاء غضبان في صرقي وفي منحدر  
تسلك في سفر النجوم الوضاء وموكب الشمس وركب القمر

\* \* \*

زرقا بمن آواك الهامه وصاغ في صدرك وحى الجلال  
خلق بشطآن الهوي جامه دهرًا وغناك وغنى الرمال  
آماله يانيل . . أحلامه شبابه الغض الوريف الظلال  
أهكذا ننضب أيامه وأنت ماتبرح ضافي الجلال

\* \* \*

هيك ابتلت الزورق الوادعا في موجة منك . فمن يملك؟  
وهيك أدبرت به راجعا للشط يانيل . فما يملك؟  
أوهيك أطعمت به جائعا في جوفك الضخم فهل يشبعك  
زرقا به واستبقه يانعا إن ضمنت أضامه أضلك؟

\* \* \*

أقم له بين الربي مائعا واستمبر النينان حر الأسف  
وصنع له الأصداف قبرا فما يستطعن الدرة غير الصدف  
واسكب على قبر النبوغ الدما وانثر على قبر الشباب الطرف  
واشتر بواكير الربي أنجما واجمع لجد الشعر مجد الترف

## - من أغوار القلب -

الحبيب

يا طير الشباب من صاغ هذا الحسن في زهوه وفي استكباره  
من أذاب الضياء فيه ومن نفسم شجو الهوى على أوتاره ؟  
من رى بين أصاب . من صور الفتنة . من زرها على ازداره ؟  
والفتور الذي بعينيك من موه سحر الحياة في أقطاره ؟

\*\*\*

صاغ هذا الجمال من ليم يرمعه  
صاغه في رضا الطفولة من لي  
حرت ما الحب ما الهوى ما التقايد  
نظرة كالعلاء . . زافى الى الله  
ه تصرف الزمان أو أغياره  
ن ومن وقدة العرين وناره  
واللواني بين عن أسرارها  
ه وقربى لمرزة واقتداره

( \* )

ياربيع الحياة في غير شيء  
ياربيع الحياة في كل شيء  
جئت تستقبل الربيع وليدا  
حبذا مولد الربيع . . ومرحى  
فيه من زخرف المصور وشى  
أصص كلها الربى . . وحياة  
جئت تستقبل الربيع وتسنة  
ما من حواك الشباب وكل  
عبدوا وجهك النضير وجاءوا  
دلفوا يقرأون عذب الراس  
غمروا بالحنان روحك واستت  
من مجالى اخضراره واحراره  
من ممسأى عبيره وازدهاره  
مستهلا على الربى بهزاره  
بشباب الثرى ورجع اخضراره  
مميز في نظامه ونشاره  
كلها الارض وفق ذات غراره  
شي غير الحياة من آذاره  
مخلد للجمال في إكباره  
ينشقون الأريج من أزهاره  
يم وآي الهوى على آذاره  
زفت . قلبى إليك من اغواره

## == طفرة ساحر ==

سموت	بالنور	ماكا	ن	في	أشعة	شمس
وبالجمال	متى	كا	ن	في	انطلاق	محبسى
وبالهوى	مانساي	على	ضلال	ولبس		
وبالشدي	حيث	يفدو	وبالندي	حيث	يرسى	

\*\*\*

حطرت	من	صرح	قلبي	ألى	قرارة	نفسى
وكنت	كالم	يضحى	على	دوى	ويمسى	
يظل	يرقى	ويهوى	من	حادر	في	محسى
وكنت	كللاء	بنه	ب	في	دوى	وجرس

\*\*\*

وكنت	كالتور	بره	ض	في	اضطراب	ومس
ملأت	روحي	ومسور	ت	في	مكامن	حسى
وزنت	يومى	وعلة	ت	في	صحيفة	أمدى
وماج	قلبي	واغضى	على	جلال	وقدس	

\*\*\*

بوراح	يركض	كالبحر	ر	من	جنوت	وس
يا « هذه »	عبرك	الا	ه	هل	سمعت	بقيس

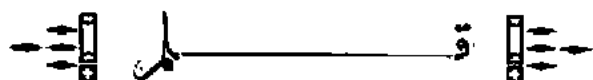
فتى يقيم بحبى بين سهم وقوس  
 دمه ليل بحبى ك واستمادت بثرس  
 وأنت يابنة لنا ن تمشين برأسى  
 كفاك سحرا وحى ماقد لقيت وبسى

## == من وراء نافذة ==

يامام محتبسا وراء النور  
 يا حمن حسي من خداع السحرا  
 لفتك نافذة الفناء وهذه الش  
 وهناك أنت أم الجلال أم الهوى  
 لحسبتك دنيا هناك لعابر  
 ولكدت أحسبها معاني قصرت  
 عجباً خدعت بفيضك المسحور  
 حسب الفاتن من خداع الزور  
 رفات أم هي عالم من نور؟  
 صورا ملونة على بلور؟  
 علق بها أو شاعر موتور  
 كلما فأفرغها الهوى في دور

« \* »

مرحى بمظلمك الجليل وموقى  
 أنسيت نفسى في الجمال وغبت مأ  
 وبسحر نافذة الفناء ودونها  
 وبلهوك المحبوب خلف زجاجها  
 وهناك تطلع من وراء عثمائها  
 إذا ذاك موقف شاخص مذعور  
 خوذ النواظر فيك عن تفكيرى  
 مذي الولائد أو مراح الحور  
 فغضى تعبت بالفتى المسحور  
 كلاء محتبسا وراء النور،



حنانك خذ بيدي بأقدر      وصنها تصن من هزار وتر  
ومهلك سر عينة إن أرد      ت بها في المفاوز أو في الحضرة  
وطوق بها زهرات الربيع      وعانق بها سروات الشجر  
وعابث بها كيف شئت النجوم      وداعب بها كيف شئت القمر

\*\*\*

وقد ضمنت خمسة كالأكف      وأيس بها من بنات عشر -  
فوقع عليهن همس النسيم      ورجع بين حفيف الزهر  
وبارك بها قلما رمية      ت به جانب الحق إلا انفجر  
وماسته السحر إلا استقا      م له من وسائله مسحور

\*\*\*

فما شئت معولا لا مسخور      وماشته مسوئلا للخطر  
ونعمى سماوية لا تفيض      ومأوي دى ومجال صور

\*\*\*

وملقى كراهم ما يستطاب      وما يستحب وما يدخر  
فيا من خلقت الهوى والجمال      وسورت هذا البراع الأغر  
حنانك خذ بيدي في الحياة      وصور بها ما يشاء القدر -



## -||- الزورق الأخضر ||-

يا نيل . . لم تحبس لانسان	يخفق في جنبك قلبان
في زورق أخضر مستبشر	مبارك الصبوة ديان
مشى بأيار على زهوه	وطوق اللج بنيسان
كقبة سكرى ساوية	تهبط في وجنة نشوان

\* \* \*

يعابت الموج على غرة	من زاخر أهوج غضبان
وينهب القبة نطافة	يرى بها في صدر ولهان
ينفضها من إلى راضيا	عن لهوه المستمريء الهاني

\* \* \*

يا زورقا يفرج عن دارة	دوارة ترحم أركاني
تنفج كالهالة منساقة	بنسجها حولك بدران
هب لي حبيبك أطارحهما	نجية من برح أشجاني
هب لي بحبيك أبوتهما	قاي وانفاسي ووجداني

\* \* \*

مقاصر اللؤلؤ في خافق	مني وفي بؤؤ أحضاني
وفي ضفاف الروح من ملتقى	دنيای يرتاح النجيان
هناك بازورق دار الهوى	موفورة النعمى بشطائي
وفقت . . أرسيت أم أمتأثر الد-	يل بنجواك وأقصاني

الله في الزورق من غافل      يانيل لم يظفر برمان  
 شراعه الحب ومجذافه      قلبان طفلان غربران  
 يسدر في نشوته ذاهلا      من مبعد آنا ومن دان  
 يحفظ صبيه وبار كهما      للحب يانيل والحاني

## == هوى قاهر ==

أهكذا - عوفيت - يا قاتر      يملأ دنياك الهوى الأمر ؟  
 ياتائر المينين من شاخص      مفزع مظلمه الساحر  
 أواجف أنت . أمستمرض      حبا طواه الأبد الجائر .  
 بالكون جفناك وما أفلتا      من حرق صمغ بها الناظر  
 والكوتر العذب مدي أدمع      ولهى ناعما اللؤلؤ الماطر  
 كل جلال الحسن أو سحره      في دمة يخطفها الخاطر  
 أو لفته عجلى وفي وثبة      يفتأ مجنونا بها الشاعر .  
 نعيمك الله فما هذه ال      وعة واللوعة ياما كمر .  
 نشدتك القربى وما ذلك ال      هابط والصاعد والحادر  
 ماذا يجنبك افض . أعما      تضمر ما أعيت به « عاصر »

\* \* \*

أهكذا أنت حبيب الهوى      ملء يديك الوتر الخائر  
 يثقلك الحب فتقصي أسي      وأنت - فديت - أمرؤ قاصر .

## ﴿تعويذة﴾

عوذا الحسن بالرق أو خذوني أنا تعويذة لكعبة روحى  
 قربوها مجامراً . أنا وحدي عوذ للجمال من كل روح  
 أحرقوني على يديه وشيدوا هيكल الحب من فؤادى الذبيح  
 واعصروا قلبي المفزع للحسن — أمانا وعوذوه بـ «نوح» !  
 وتعالوا خذوا النعم الخديبه الوضيئين من دراي جروحي  
 واستمدوا إليه أنفاسى الواهى سلاما إن كان غير صحيح  
 هو قلبي قربى الجلال إذا كان فؤاد على الهوى بشحيح

\* \* \*

هل فعلتم؟ وتلك وصفة عرا ف صريح أو عبقري نصيح  
 أحرقوا العاشق المدله تسلم لكم رقة الملاك الطريح !!

## ﴿توتى﴾ (١) فى الصباح

جادة حفا النيل واحتواها الـ  
 محبى الدجى وتفشا ك فى الأسرة فجر  
 وصاح بين الرى الفـ ر عبقـ ري أغرا  
 وطاف حولك ركب من الكراكى أغرا  
 وراح ينفذ عينيـه من بنى الأيك حر  
 فاج بالأيك عش وقام فى العش دبر

(١) جزيرة مشهورة أمام الخرطوم

كم ذا تمايز فـ... ن على يدك وسحر  
 ينخور ثـ... ور وثغور شاة وتنطق حـ...  
 والـ... بهم تخرج والزرع موق مخضـ...  
 تجاوب اللحن والطحن والثغاء المر  
 وهب صـ...وت النواعير وهو في الشحو صـ...  
 إن الجرار وقد ضا ق بالقلب المـ...  
 تكسرت وهي تهوى فـ...لام كـ...  
 فتلك مصوبه الرا س كم تنى ونخر  
 وتلك مرضى وهاتيك للخواطر قبر !

\*\*\*

وظـ...ل قرنك ياشم س آنذاك يذر  
 فكل غصن مصابيح ح من ندي يستدر  
 ونور الطل واج ر في الثري المخضر  
 وذاب في الرمل أو ما ج في الترائب تبر  
 ترجـ...ل الريح ماانها ل من نقا أو تذر  
 رملاء يبرق در منها ويهر ذر  
 والفلك في جانيها كالدهر ما تستقر  
 هذا شراع مكر وذا شراع مفر  
 يطوي وينشر والريـ...ح من هناك تمر .

وزورق	بتهادي	وزورق	يستحس
يرسى	ويقلع	والشط	هاديء
وفي	المنصفاف	إوز	دكن
ورب قنواء	للمص	م	والأنوق
أوفى	على النيل	فرع	منها
يقلها	الدهر	عرقا	مستطيل
يكاد	يلفظها	الشط	وهي
والنيل	: يقدم	مد	منه
وكم	نقادم	عسدد	وكم
وتلك	بأوى	إليها	في

\*\*\*

ياأخذت	مصر	وتفدي	ك	في	المكاره	مصر
حيا	شبابك	فيض	من	الرخاء	ويسر	
كم في	المزارع	قوم	شم	المرانين	صمر	
هبوا	سراعا	اليها	وليس	منها	مفر	
ذباك	يعزق في	العش	ب	جاهدا	ما يقر	
وذاك	يعنيه	حرت	وذاك	يعنيه	بذر	
وماج في	القيط	نشء	ملء	النواظر	خزر	
هناك	فول	وهذا	ك	في	السنابل بر	

وما تعذر شيء ولا تفسر أمر  
مشى الضحى وله بهد في رباك حجر

## - ١١ - دنيا الفقير ١١ -

تعالى معى زهرات الخريف إلى الكوخ أفلت منه الربيع  
ومر به غير مستحقب إليه سوي زخرة من دموع  
وما كان ينفذ منه العبير ولكن شحا أصاب القنوع  
تعالى نطر ثياب الفقير ونمسخ مآسى غير الربوع  
بنفسى من هان حتى تواضع في نفسه كل معنى رفيع  
مشى خاشع الطرف رث الثياب ب كئيباً كثير مرأى الخنوع  
تأكله حسرة فى الضمير وتسحقه خيبة فى الضلوع  
يبين عليه إنكسار الفؤاد د ومسكنة المستذل الوضع  
وفى نفسه ظمأً للمطور وفي روحه حرقات وجوع  
بنام على وله بالثراء ويصحو على نسات الهزيع  
فيرفع كفيه نحو السماء ويضرع . واهاله من ضريع  
وماذا يقول . ألهى الكفاف ويردفا بالبصير السميع  
ويعسح فى وجهه راحتى—، وبغضى تقى أورضى أوخشوع

\*\*\*

وما يبتنى فقراء الحياة خزائنها خشية أن تضيع  
ولا تزدهيم ملاهى الوجود ولا يطبيهم خداع الصنيع

ولابطر المخصبين الغلابة ولأدعة العيش ربها ورب  
وما بهم عوز لاطنا فس أوحاجة الاثاث الرفيع  
محسبهم مسكة في الحيا ة ماء تمير وعيش مربع  
وخص على جانبه الملا ل ممزقة مشمسات الصدوع

« \* »

فيا آهة ملء دنيا الفقير وبأنة ملء دنيا الوجيع  
لأن لدي الله اسمى وانسبل في الارض من بسمات الخليع

## ==|| الادب الضائع ||==

عبرى من نفحة الخلد مانا دومن مهبط الهوي وبقاعه  
في الينابيع مايزال غريقا سابحا في هدوئه واندفاعه  
وعلى النيل مايزال مطلا جانحا دونه ييمى ذراع  
يستمد القريض حرا ويستلهم سحر الجبال من اوضاعه  
مطلق الفكر قد تحرر من غل ومرخى العنان في إبداعه  
لمس الزهر الحزين بكفيه وغني بشجوه والقياعه

« \* »

قال فيما أسر لى من حديث ممتع للنفوس فى استرجاعه

أنا ان مت فالتسنى في شعري تجدي مدثرا برقاعه  
 في يميني براع نابغة الفصحى . وكل امرئ رهين براعه  
 وعلى مضجعي نثار من السور سن غص مقدس في بقاعه  
 شرته في صباي من وضوح الفجـ — رومن بهرج الضحى وخداعه  
 وعلى هامتي أكاليل « سحبا ن » وفي شرقي أداة مصاعه

« \* »

ند عن عبقر وطاف بقاء النـ — اصيل واصطف مؤذنا باربعاه  
 في قصي من السنين وعهد بدؤه في الوجود بدء رضاعه  
 درج المدرج المجيد لدن شب لدينا فسيم شر ابتياعه !  
 رحمتا للاديب أدركه اليأس وهام الاديب بين قلاع  
 ماعسى ينفع البيان وماذا كان يجني الاديب من اوجاعه ؟؟

« \* »

يا أديبا مضيئا من بنى الدنـ — يا بحسب الأديب محض انتجاعه  
 أنت يارائد القريض وما أنـ — ت بسقط الوري ولامن رعا  
 أنت قيثارة الجديدي بك استظـ — هـ من في الوجود سر متاعه  
 أدب ملؤه الحياة وشعر مغمم بالسمو في أوضاعه  
 ضاع : وبع الذي يغار على الائمـ — ر وويح الاديب يوم ضياعه



## -==: نفسي! :==-

هي نفس إشراقه من سماء الله تجو مع القرون وتبطل  
 موجة كالسماء تفلح من شط وترسى من الوجود بشط  
 خلعت للحياة من كل قيد ومشت للزمان في غير شرط  
 كلما احتاجها الحنين استظلت بحبيبين من بهود وقبط  
 وهبت للجمال اقدس عقد من اهازيجها واكرم قرط  
 وافاضت على الصب - اياها ت من النور في غملاثل خط  
 صاحبها في الضحى مرش من الطل على آف الحقائق مبطل  
 نضرتها يد الزبيح وجالت في حواشيه - ابرق وضغط  
 هي نفس من الندي قطرات لم تنلها يد الزمان بخلط  
 هي في صفحة الشباب قوي تر . خمر بالحب أو موج بمخط  
 هي قسطى من السماء فاضح في العالم الترابى قس - طى

\*\*\*

ويح نفس تـام من دونها الأنفس شوطا ومـانهم بشوط  
 اخذ النوم من يدي واعطى اعيننا لم ازل من الصحو اعطى  
 لفها الليـل في يديه باضفى معلم بفصل البطـاح ومرط  
 واعتلى في النجوم فاستكره الا عين في سمطها المـثت وسمطى  
 انا والنجم ساهران عند الصبح خيطا من الشـمع نحيط  
 كم صباح نسجتـه انا والنجم م وارسلت شمس من عطى  
 قلت سيري على اسرة قومي واستجري على مضاجع رهطى  
 انا جـراءهم سـهرت ليستـه شو ومن اجلهم اميب واخطى

# رب ما اعظم الجمال و اجد

ايها الناعم الغرير احق  
ان تطري الجمال في كل عين  
تصف اللوعة الحزينة كفا  
طلاف بالروح من غنائك شجو  
فاض من مزهري اليك ولكن  
انت رجع من الفناء مبض  
مزهرا رن في مسامع داؤ  
لمست قدس ماتوقع نفسي  
ومشى فوقه يمع ويستأ  
وبنفسى لمست روحك واستر  
ويقلبي نظرت اشماع ما  
انت تطري الجمال فيك وتغري  
انت تطري وتستغفر بلحن  
غن يسجد لك الفؤاد ويعنو  
وابعث اللحن في شكاة ولحف  
بعض هذا الجمال يظهر بعضا  
رب ما اعذب الجمال واحلى  
كم حكي لوعتى الكمات وكم ذا  
رقصت في الفضاء نفسى حتى

ما بعينيك من تقى وتعبد ؟  
نمت بالجمال في كل مرقد  
ك لقلبي وتستنيق فتجمد  
نفض الروح في الفضاء وعرد  
انت فجرت فارغى وازبد  
بالهوى والحنان يابن (محمد)  
د واوقى على ملاحن معبسد  
واستفاق الهوى اليه واخذ  
نى ويهدا ويستلين ويحسد  
حت عينيك للفؤاد الشرذ  
رق من رقة عليك وسرود  
صبوات النفوس ان تنوفد  
غير ذى رعشة وغير مصرد  
صاف نائر الحفيظة اصيد  
وامش في لوءة به وتنهد  
رب ما اعظم الجمال و اجد  
موقفا يسحق النفوس ومشهد  
قمت أمشى على النعيم المقصد  
أوشكت من يدي أن تبدد

## حـ يـ رة

بين اثنين أسر أم أبكى : قيس اليقين وجذوة الشك .  
 في النفس حاجات وإن خفيت فاعلمها ضرب من النسيك  
 حبك القضاء شراكه ورني للعقل منه بضيق ضحك  
 والعقل ينصب من حباله نصبا معاقدها من الشوك  
 أنا من فواح ما تجر يدي أبدا قنينة ذلك الحبك  
 مازلت أقطعه ويمعدني والمر بين قلاقل ربك

## رجية

اليوم تزحم جنبى موجه من جلاله  
 تمجيش حيرى وتغلى بضيق فى بحاله  
 واليوم تمر نفسى رجيسة من جماله  
 صورتها من وجودي وصنتها من خياله  
 فيها دى . . . ترى عليه رقة حاله  
 يكاد يظفر منى بها إلى أوصاله  
 فيها أمانى حرى تركت فى ظلاله  
 واستعصمت من فؤادى بهديه وضلاله  
 بامن تهد هد قلبى أغروده من نواله  
 كم ذا تهوم عينا ك لكركى واهتباله

( \* )

هومت أنت فهب لى نهوية من عيوزك

تدب منها قلبي إغماضه من جفونك  
أرى رؤاك وألقى الـالـذيـذ من مخزونك  
مستمرضا ماتناغي به حبيب ظنونك

\*\*\*

ياحسن يااستقيد الـنـزاد من مستقره  
أفـض على الكون روحا من الاله وسره  
واسكب على الليل فجرا من النعيم وسحره  
وافتح مغاليق روحى واكشف غواشى فجره  
وليـلة من (جمادي) في مثل روعة شهره  
حـرـجت والحسن حول الى خبيثة ستره  
حـرـجت احرق نفسى على بجامر عطره  
أذبت من نحر روحى على يديه وثنره  
بقية من ربيع شقيت وحدى بزهـره

== الى ! ==

يادمنة فى الوجود حائرة  
تدنو من الشط وهى والهة  
تحدى فى الزمان وانطلقى  
أذا رأيت الربيع يحمله  
تموج فى جفنه وتضطرب  
حبرى وتنأى من حيث تقترب  
أذا تدلى من كرمه المنب  
(أيار) وازينت به الحلقب

إذا أفاق الأريج وانتبهت مفاتيح العطر وازدهى الأدب

{ . }

وباميض الجناح كم أمل  
تدود مصر الزمان وهي لا  
تنبى وكم في السماء تطلب  
يأمل منها الشباب مطلب

{ . }

وأنت يا قلب أي هانئة  
أطرت حتى صفرت من ألم  
تهفو لأحلامها وترقب ؟  
وحرت حتى مالت الهدى سبب  
يضج قلب الحياة منتفضا  
على حنايا الوجود إذ تجب  
أفق من اليأس أن يضيق بما  
تبغى « جادي » وتبخل الحقب  
ستلتقى بالني مزخرفة  
أفلقها في طريقنا « رجب »

## - أم -

أمل ميت على النفس ألد  
زهقت روحه وفاضت شعاعا  
كنت أحياء على ندى مذه يسا  
قط بردا على يدي وعطرا  
في ظلال مطلولة أفرغ الشمـر عايبها من الهناء فجرا  
ثم أودى يابحه ضاقت الدنيا به جهدها إحتمالا وصبرا  
بعد ما نضر الحياة بعيني مضى جاهدا وأعقب أسرا  
أمل في الزمان مصر خيال له مستودع الثقافة مصرا  
نضر الله وجهها فهي ماتر داد إلا بعدا على وعسرا

## == من هنا وهناك ==

عجيب أنت يا قلبي فكم ذا  
 بظل بك الهوى فرحا وتبكي  
 تروود بك الصباية كل يوم  
 وجن بك الهوى فمنا غرير  
 وتلك وفي معاصمها سوار  
 يعرف عليه من بطر ونعمى  
 وفي عينيه مستذرى ومأوى  
 أسد بفعل سحرهما الليالى  
 وبين يديه ينبوع . وعندي  
 تفرعنى الهوى فكل عين  
 يهيب بك الجبال وتستجيب  
 فتشرب من مدامك القلوب !  
 مجاهر كل أهلها غريب  
 علقت به ومن هنا حبيب  
 وذاك وفي ترائبه (سليب) (١)  
 ممالك كلها أرج وطيب  
 لروحي وهى هامة حريب  
 فيمنع جانبي السحر الرهيب  
 كؤوس هوى وفي شفقيه كوب  
 تمر على فى الدنيا نصيب

## == جراح وأحدة ==

فى غراري وكنت حسب غراره  
 نحن شقا أبى الهوى ونجيا  
 هدف نحن للسهام ومرمى  
 والجراح التى بجنبى .. منها  
 من يوازي صبابتي يازوراره  
 أمه فى الثرى وحراس داره  
 سمر نشابه وطلبة تاره  
 حرق فى الصميم من أفكاره

( ١ ) كانت دار الشاعر قريبة من حى ( الساله ) فى أم درمان وله  
 فى ذلك الحى غدوات وروحان وبين حسانه الفانات .

هو يضمن على الصباغة في جنبه ثوبا يشف عن أسراره

« \* »

بارفئق من ماستطمت هوي بر حا وغالط ماستطمت فيه وداره  
أنا أهواك عن طواعية منى وتهوى وأنت من بعد كاره !  
أنا راض عن الهوي إن تأييت شديدا على لقاء المكاره  
فاجفنى . قد أمنت للحب مهذا أو فصلنى نمرح معا في جواره  
سهمنا واحد الجراح . وقرنى نحن سيران في مواعد ناره

## == كُنَائِسُ وَمَسَاجِدُ ==

درج الحسن في مواكب عيسى مدرج الحب في مساجد أحمد  
ونعت مريم الجمال وديما مشرقا كالصباح أحور اغيد  
نسلت موجة إلى الدبر في حيا من مشى فرقد على إثر فرقد

« \* »

آه لو تعلم المساجد كم ذا أجهدت بينها الصباغة أسرد  
آه لو تعلم المساجد كم ذا خفقت بينها جوائح أورد

« « » »

ولقد تعلم الكُنَائِسُ كم أنف مدل بها وخذ مورد  
ولقد تعلم الكُنَائِسُ كم جف من منفى وكم جنان منضد

## == زهـ ————— الى الحسن ==

لا تشاري من فؤادي كفي بدمي ——— نارا  
حسي افتاتنا تجميـك نفرة وازورارا  
آمنت بالحسن بردا وبالصباية نـسارا  
وبالكنيسة عقدا منفضدا من عذارى  
وبالمسيح ومن طاف في حوله واستجارا  
إيمان من يعبد الحمد بن في عيون النصاري !

« \* »

لقد بلوتـك يا حسن كبرة أو نفارة  
وقد خبرتك يا فـر بـسة وافتارارا  
وقد عهدتك يا جـفـن منصلا جبارا  
نشدتك الحب واللهـو والدموع الحرارا  
إلا أطرحت زهـ الحسن وأدكرت الجوارا

## == طفـ ————— الى ! ==

تبارك الذي خلق من مضنة ومن علق  
سبحانه مصورا من حماة الطين حـدق  
شق الجفون السود واستل من الليل الفلق  
واستخرج الانسان من محض ربا وملق  
مفرعا من فيه سر البيان فنطق  
وجاعلا بين حنايا • فـؤادا نفق  
بث القوي فيه دما أحمر أو عظميا يق



من عدم لعدم ومن عناء لرهق  
 ضج الثرى من رجم مشيد ومن نفق  
 سبحانه كم الهم العق ل جنونا وحمق  
 يشك ما يحيا وإن أش في على الموت فرق  
 وكم - تعالى - عمت عنه قلوب من خلق  
 سبحانه قد وضحت آثاره فينا ودق  
 رمي بهذا الطفل في الارض ومن ثم رزق  
 رمي به في موكب الدنا - يا مثالا للقلق .  
 يدبر عينيه ويستفسر عن سر الشفق  
 كأنه يصرخ : أنت الموت بالشمس علق  
 أو أنه يعرف أن الضوء في الافق اختلق . .

### == المصير ==

أجد وتهزل فيها أجد وتهرب من وجهه أو تند  
 لهوت بقدس الهوي في القلوب وأنكرت هيمنة المستبد  
 فيا وادعا حالم كاللا تلك تهبط من حجرات الابد  
 يرف عليه شباب الفنون وتبرق في وجنتيه (الفصد)  
 أنتكر عيناك هذا المصير ويحدد حسنك هذا الرد ؟  
 وياصبوة ركزت في الضلوع على غير سارية أو عمد  
 بشيدها الأمل المستفيض ويحصدها اللهو فيها حصد  
 رميت بها في صميم الوجود وأعلنتها فجر يوم الاحد  
 وضمت يدي حيث كان القوا د وحيث يكون الهوي المتقد  
 وأرسلتها لك في لوعة لعلك تعرف ماذا أجد  
 أحبك حتى نبيد السماء ويقتلع النيران الابد

## == رسل الشباب في مصر ==

وشباب من الكنانة هم يشتركون الحاس صاعا بصاع  
يدخلون النفوس كالامل الثائر في رعدة أجل والتياح  
كلهم ثائر الحفيظة حر القلب ليث لذي الوغى والمصاع  
صرخوا بالعرين (صرخة) ذي مجد مذال وذو مقر مضاع  
في سبيل الجهاد يدرأ عن مصر بنوها بمنصل وبراع  
وأري مصر والشباب حليفى مجد فرعون أو ضجيجى بفاع  
مصر دين الشباب في الحضارالاه فاه والبدو من قرى وبقاع  
مصر أم الشعوب ماذا عراها واعتري الشرق من وجى وضياح  
حبذا الموت في سبيلك يا مصر لنشء عن الحمى دفاع

{ ٠ }

يا صروحا من الجهاد بناها من بناها لدرأ وامتناع  
رسل للشباب تنجبهم مصر على فترة وفي إدقاع  
قبس من هدى ونور وإشء ع من الحق ماله من قناع  
حطموا تلكم القيود وصونوا دم مصر عن مستئين جياح

\* \* \*

قل لمصر وحبيها في شباب صيغ من جراءة ومن إزماع  
شاد أركانها وشد ذراها وابتنى صرح مجدها التنداعى  
في جهاد عن المقيمة صدق ونضال عن الحمى وقراع  
مصر يامهبط الحضارة والنو ر ويا مبعث الهدى كل ساع  
كيف أصبحت بعد عهد (على) طلبة للهوى وللأطباع

## ==|| قلب من ذهب ||==

هبه صيغت ذؤابتاه من الما من ومجدولتاه من بلوره  
 هبه في نجره كراثم فرعو ن وفي قدره زخارف دوره  
 واغل في وصفه وصور وضع في صبحه ماسه وفي ديجوره  
 خط له الخز مسترق شفاف واكسه من ديقه وحريه  
 ثم مهد له اللائك في جنس<sup>الوراثه</sup>يه من لين الفراش وثيره  
 واعطه ما استطعت من زخرف الا حلام واتركه هادئا في مريره  
 لك قلب من النصار وفي صدرك جئاته ودنيا قصوره  
 ويجنبى خافق من تراب ليس من تيره ولا من صخوره  
 يطفح الوجد والجمال بدنيا . ويطل الحواس في قاموره  
 لى في الفجر إربة فوق ما تطلبه أنت من طوافح نوره  
 لى دنيا الفنون والوحى والالهام من صدقه ومن مسحوره

\* \* \*

أينا لوعدت يكتنز الما لم في صدره وفي تفكيره ؟  
 أينا يرحم الوجود جناحيه وتمشى الحياة بين ضميره ؟

\* \* \*

أيها الراهب المفيض على الدنيا أفأويق من فواغى عطوره  
 أنت فيض من القداسة في جنس<sup>ي</sup>ي طهر مبرا من شروره  
 أنت ياقلب في جوانح هذا الكون إنسيه وصنفي طيوره

خطر ينسف العوالم إماماً ستاقه الدهر عن ممالى أمره  
خطر في الحياة قلب ذكى طفع البؤس في بحالى سروره  
فانتهى بإحياة من قنص الطير وفكى الشراك من عصفوره  
بين جنبه خافق في طويا تملوك الثري وعند حقيره  
فيه قلب يؤزه فزع الموت على نفسه ونفس صغيره  
واعصى بإرياح في مسمع النمل ينفق عنصر الثري من غروره !

## ثورة !

من لهذا الأنام يحميه عنى قلبي صارمى وطرسى بجنى  
هو فنى إذا اكتملت ومازا ل على ربق الحداثة فنى  
نهت من دمي الحوادث واستر وي يراعى مما يدفع دنى  
تمحقت في الهوى والعبابا ت وألهمت في الزاهر لحنى  
علم الحسن ما أكابد من وجد وما تنفذ الصباية منى  
والجمال الحبيب يعلم كم ألهمت فكري أسى وأسهرت جفنى  
وبل هذا الأنام من قلبي الباكى وويحى مما يجر التجنى  
حشدت جندها الحياة وزجت فيه من مفرع القوي كل قرن  
إنها ثورة الحياة فمن للسكون يحميه من قذائف رعن  
أنها ثورة الشباب يسا مراهمه . وما كالصبا أقر لعينى  
يفرح الطمين في بدى فالهو جاهداً أهدم الحياة وابنى  
كم أشيد الحصا قصورا وكم أكبر من شأنها وأقدر شأنى  
وطنى في الصبا الذى والتمائيل ونفسى ومن احب وخذنى

قل لهذا الصبي : ماذا بكـكـفـكـك إذا لم تكن إلا عيب جن ؟  
 هذه يا ابني تصاوير ماتتـرح دنياي أو تزايل كوني  
 يصنع الغاب مزهري ويشيد الرمل عرشي ويبت اللهو أمني  
 تلك عرسي وأنا صنع نفسي بيدي صفتها .. وذالك ابني !  
 هي دنيا الصبي لأجنة الشمـخ تفيض النعيم من كل لون !

« » »

يا براعى الذى مضى يخلق السحر زمانا وبطبيه المنى  
 والذى يرقص الحياة وبستر سل فى خدعة الهوى والتمنى  
 كل عين فيها من السحر ينسج ع هوى أغمضت اليك بدين  
 كل ما فى الحياة من ذات مهدبـمن ومن ذي غلايتين أغن  
 أنت بجلى جماله بالذى نشـتار من كرمه البيان وتجنى  
 فف بنا نغلا البلاد حماسا ونقوض من ركنها المرجض  
 هي للنازحين مورد جود وهي للآهلين مبعث ضن  
 يستدر الأجانب الخير منها والثراء المريض فى غير من  
 أبطرتهم بلادنا فتعالى أبـمن (أثينا) واستكبر (الارمنى)

( . . )

يا بلادى اخلصتك الخير واستصـفيت ودى اليك من كل مين  
 يا بلادى وانت اضيق من رزقى مجالا ودون اخرات اذنى  
 حسب قلى من الاسى ما الاقملء جنبى من كلال واين  
 وبحسبى من حاجة عوز يدفع نفسى إلى فراق وبين

## ← → : نفس : ← →

نفس تطاير كالشما ع وتستحيل إلى حين  
وتذوب وجدا في صبا بتها وتحفت كالآنين  
وتترف في وجه الحياة وبين طيات السنين  
فكأنها الأمل اللذيذ — إذ مشى على القلب الحزين  
( . . )

مبجأنك اللهم . نف — س كلام عطف ولين  
وتر من الناي المقدس . . من بقايا المرسلين  
من قدس داجية الشمو ر وطهر واضحة الجبين  
من كل سحر في الوجو د وساحر في العالمين  
من مبسط الروح العزيز وعنصر الجسم المهيمن  
صيفت فكانت حرة أبدا على مر السنين

« » »

هي تلك نفس فتى أفا م بها على حرم الفنون  
نفس موزعة الشا عر كلها أبدا عيرون  
في كل راية تنقبب عن سنا الأمل الدفين  
في الدليل تفتحم العبا ب وتستشيط وتستلين  
وهناك في ثبح الميا . وبين مسرحها الأميز!  
وقفت تنتمم للاله بما قدس أوتدين  
تستلهم الأدب القويم وتسمع الوحي الرزين

الله أيتها الوديعان نشط بك الظنون  
 الفجر ملتهب الجوا نب والدجى شرس حرون  
 يراخان اليك في ولع ونستيق القرون

## == أنشودة الجن ==

قم يا طير الشباب غن لنا غن  
 يا حلو يا مستطاب انشودة الجن !  
 واقطف لي الاغاب واملا بها دنى  
 من عبقري الرباب او حرم الفن

« »

صبح في الربى والوهاد واسترقص البيدا  
 واسكب على كل ناد ما يسحر الفيدا  
 وفجر الاعواد رجما وترديدا  
 حتى توي في البلاد من فرح عيدا

« \* »

وامسح على زرباب واطمس على مميد  
 وامش على الارقاب وطف على المربد  
 واغش كنار الغاب في هدأة المرقد  
 وحدت الاعراب عن روعة الشهيد

« \* »

صور على الاعصاب وارسم على حصى  
 جالك الهياب من روعة الجرس  
 واستدن بابا باب واقد على نفسى  
 حتى يجف الشراب فى خافة الكاس

## ❖ أنت أم النيل !! ❖

غننا يا جبل أغنية النيل وبارك بسحر عينيك فيه  
 وانحدر موجة على الشط غرقى غير مسترفد ولا متغية  
 إن في حسنك السميع لأنها رأ عذابا تفص من آذيه  
 إن في وجهك الوضوء وعينيك ينابيع من دلال وتيه  
 أنت يا فاتنى أم النيل زخا ر . . بنفسى كليهما من شبهه !  
 غننا السحر من شواطئه الخضراء وعن الزمان من ماضيه  
 وادكر سالفا مجيداً على الدهر — عزيزاً على كرام بنيه

## ❖ تحية ❖

قدرة الصحافة قدرها فسما به	وحبا إلى المرأة يا مرحى به
أهلاً بجبار الجهود بطل من	غرف المساء ملوحاً بكتابة
يستنزل الألهام من لدن الذي	برأ <sup>ورثت</sup> العصاميين من أعتابه
أكبرت فيك النيل غير موارد	أبدأ وقد أخذت من أسبابه
وقد رت فيك سطى القوي يمجج بالذ	نيا ويركبها لدرك طلابه
يرفض موارد البراع بكفه	ويفيض زخار النهى برحابه
قلم كصعدة ذى يد فياضة	بالرمح أفل من شباقر ضايه
أفضي إلى المرأة أو افضت به	للأكبرين علاه من انرابه



يا ممتري أدب الحياة ومحتلى  
صور الشباب اليوم في أقطابه  
وطيء الخمول الناهين وهومت  
ذكرى يدثرها البلى بحجابه  
فتقص ناظرتيك واستنفرهم  
من ضجمة المنسى بين قسابه  
واستنجد الأدب الرفيع وعذبيهم  
عوذت من ذام الخمول وعابه

« \* »

قل للشباب وحى فيه نشاطه  
الادبي واستنهض قوي كتابه  
من كل مزدهر اليراع مثقف  
نامى الدارك عبقرى نابه  
صنوا من العبث القريض وحطموا  
مهراقة الاقلام بين رخابه  
وانصح إلى بعض الشباب وقل لهم  
عنى وبينهم كثير مشابه  
حسن قيام الشعب واشربابه  
والوثبة الأولى وطفه شبابه  
لكن وددت لو أن بعض معارف  
شبدت فقام بها على اشربابه  
ولكم جذير أن تسود معالم  
الغصحنى لفائلة الردى وخرابه  
فتملوا سحر البيان بلى لكم  
ما اعتاص من دنج القريض وبابه  
وترسموا آثار مدرجة الهدى  
والعلم فى أدب وفى أضرابه

« \* »

فى الشرق تنطلق القرائح فجأة  
والشرق منقلب على أعقابيه  
وتظل تهرف بالقريض وما بها  
سمة الاذيب الحر فى أصحابيه  
على التري أدبا فما من ناشئ  
فى الارض لم يسجد على عرابيه  
غزت الصباية كل قلب فاعتلى  
فنن القريض وصاح بين هضابه

كل تفرعه المسوي وأصابه سهم الميؤن النجل من أحبابه !  
لانتبشوا بقداسة الآداب أو لانسخروا بالشرق في آدابه

« \* »

والشرق مفخرة القرون وقد مضت حقب تلاحق في ذرى أحقابه  
يفصحن عن مجد القديم وخصبه وبين عن عمر التهمى ولبابه  
في ذمة الفصحى وفي أبنائها إرث المروبة عائذا مما به

من صورة العبا

## « الخلاصة »

هب من نومه يدغدغ عينيهِ مشيحاً بوجه في الصباح  
ساخطاً يلمن السماء وما في الا رض من عالم ومن أشباح  
حققت نفسه وضاعت به الخيلة واحتاجه بنىض الراح  
وأهابت به الظلال وقد نشـرن في جلوة القرى والبطاح  
طلوفاً في خياله ذكريات الـ وع واعتاده مطيف الجحاح  
ومشى بارما يدفع رجليه ويكي بقلبه اللـحاح  
ضمخت ثوبه الدواة وروت رأسه من عيبرها الفياح !  
ثورة صورت خوافى ما بين حنايا صبينا من رباح

« \* »

ورى نظرة إلى شيخه الجبار مستبطناً خفى الناحي  
نظرة فسرت منازع عينيهِ وعت عما به من جراح

حبذا (خلوة) الصبى ومرحى بالصبا الفص من ليال وضاح  
رب يوم أغر يزهر بدرى نطق وعبقرى وشاح  
وظلال من الضحى ظفرت منها بمقد من الصبا لماح

« \* »

زهرات شتى متنوعة الألوان من سوسن الربى والافاقى  
تمت شمها فعاودها ألف هوى يستقيدها للمراح  
وتفوس سجي الكرى فى حواشيهها ودب الفتور فى الادواح  
فارجحت مهومات وما تبرح مركوزة على (الالواح)  
كلما لفها النعاس وأضنى فوقها عالما ندى الجناح  
قصف الرعد فى المكان ودوى مرزما صاحباً قوى الصياح  
فاستغاثت وهيمت بمض اشيا .. وعادت .. وعاد فعف الرياح

« \* »

صور للصبا الأغر موشا : بأحلامه وضوء الصباح  
يدفق البشر من مفاتن دنيا ها وتفتت عن سنا وضاح

== فى الادب القومى ==

« الى مؤلف رواية : عائشة بين صديقين »

أدب مطلق الاعنة عشى فى صميم الحياة حرا طليقة  
يلمس النفس فى هدوء ويشفق الى القلب فى احتدام طريقا  
فاض حتى حسبه الزاخر الفيض وافى على اندفاع مضيقا

أخذ الناظرون المسرح المـلـوء وجدا والمستفيض شهيقا  
 شردت عنهم القلوب الى حـيـث يرف الهوى نقيقا وثيقا  
 وأدعا في الصبا برنثا من الأرواح عذبا محببا مستيقا  
 ثم عاد الهوى فكان ملحا قاسيا يحسب الغناء نقيقا  
 بعد الأثر التي لم تغادر من معين الوفاء إلا بريقا  
 وأبى القدر يا صديقي في العما لم إلا باهله أن يحيقا !

« \* »

باجديرا بمطاف نومك كسنت ولما نزل بمطاف خليقا  
 شاعر الشعب كم عبر عن شجـرـه وكم يستفز وجدا عميقا  
 يفتح الكون بالقصيد ويغزو كل نفس بنفسها أو تفيقا  
 عشت في لوعة الصباية نشتا في حببها وتستقل صديقا  
 عشت تمنى لنا من الأدب القوي مرقى الى الخلود سميقا

« \* »

تأجج الناس حوله وأين كيف بغيض الهوى شذي وعيقا  
 نحن أحرى بأن نهذب هذا الفن حتى يعود لنا وريقا

« \* »

ليس إلا النبيل في الكون من يحفظ خلا ومن يصون صديقا  
 شذبوا أيها الشباب حواشيـه وصوفوا بحاله أن يضيقا  
 واقبسوا من قلوبكم شعلة تضـرم فيه الهوى وتطوي الطريقا  
 وتحاموا أوضاعه والراسـمـيم وبشوا فيه الخيال الرقيقا

## ❖ ❖ ❖ المعهد العلمى ❖ ❖ ❖

السحر فيك وفيك من أسبابه  
 ياممهدى ومحط عهد صباي من  
 قسم البقاء اليك في أقداره  
 وأفاض فيك من الهدى آياته  
 اليوم يدفعنى الحنين فأنتنى  
 سبق الهوى عينى في مضاره  
 ودعت غص صباي تحت ظلاله  
 ولقيت من عنت (الزبود) مشاكلا  
 نضرت فجرسى من أندائه  
 دعة اللدل بمقرى شبابه  
 دارنطرق عن شباب نابه  
 من شاد مجدك في قديم كتابه  
 ومن الهوى والسحر ملء نصابه  
 ولهان مضطربا الى أعتابه  
 وجري وأجفل خاطرى من بابه  
 ودفت بيض سنى في محرابه  
 وبكيت من (عمرو) ومن أعرابه  
 واشترت ملء يدي من أعتابه

« \* »

رفع الشباب اليك من أقلامه  
 وتسابقوا للمجد فيك وكلنا  
 حتى يكون المجد وهو مصوح  
 صورا موقفة العرى في ناشئ  
 والمجد أجدر بالشباب وأما  
 عمدا مركزة على آدابه  
 علق بمحق المجد من طلابه  
 في الأرض منقلب على أعقابيه  
 حدث مصورة على أعصابه  
 للناس موجدة على أصحابه

« \* »

هو ممهدى ولئن حفظت صنيمه  
 فانا ابن سرخته الذى غنى به

فأعيز ناشئة التقى أن يرجفوا  
مازلت أكبر في الشباب واعتدي  
حتى رميت ولست أول كوكب  
قالوا وارجفت النفوس واوجفت  
كفر ابن يوسف من شقي واعتدي  
قالوا احرقوه بل اصلبوه بل انسفوا  
ولوان فوق الموت من متلس  
بفتى يمت اليه في احسابه  
واروح بين بخ وبامرحى به  
نفس الزمان عليه فضل شهابه  
هلما وهاج وماج قصور غابه  
وبنى . . . ولست بمأبى أو آبه  
للريح ناجس عظمه واهابه  
للمرء مدالى من اسقا به !!

## ❖ ❖ ❖ ملاحن فيها الهوى والامل ❖ ❖ ❖

بنت بها الى صديقه الاستاذة حسين منصور

مبنيما نزع الى مصر

وداعاً هزار الربى والأكم  
يطوف بالقلب شتى المنا  
وذكرى تجيء وأخرى تمر  
أمترجم أنا بمد الشباب  
أفقت من الحجر فيمن أفاض  
أراوح في صبية وادعين  
وأغدو على البكر المشرقات  
بجاجة الفجر فوق الوهاد  
يصعد بى خافق فى الفضاء  
أربش الجناح وسيق القدم  
زع هذا بطول وهذا اتحم  
وليل تقضى وفجر ألم  
سنى الصبا وادكار الدم  
وزايل مهدي فيمن برم  
سواسية كصغار النعم  
اليك وفى الحالك المدهم  
وغاربة الشمس بين القمم  
يسوق الصبا ويقود الهرم

جناحاه	يخترقان	الوجود	وعيناه	تقتصان	المدم
على متن	هافية	الصباح	مسومة	ما بها	من سام
رخاء	كثل	الحمدار	النعم	على وجنتي	رخوة
على مقرب	من سرب	الخيال	وخالطة	من جميع	النعم
وسابحة	من بنات	الأوز	ورفاقة	من بنات	الرحم
وطلق	من الفكر	حر يطيف	بدنيا	الفنون	ودنيا
يطير	إلى الدهر	بي والقرون	وبوغل	بي في	زوايا ( ارم )
وفي	الفكر	مركبة	للفنوس	وفي الأرض	مدرجة
إلى ( ندوة )	كطيف	الرجاء	منصرة	كبلغ	الكلم
إلى ( مجلس )	نطف	بالدعاء	نصان	الحقوق	به والحرم
إلى ( معهد )	أنت	يعني	بديه	قداماه	أنت قسى
تطير	به	صمدا	للسماء	لنبح	بها دافق
لينهل	من	بمها	التسفيض	هدى	أعما
تدفعه	في	سبيل	الخلود	وتقحمه	في مجال
درجت	بكفيك	حتى	انفردت	أناصب	دهري
وها	أنا	في	سروات	الشباب	على جانح
أطل	على	فانت	في	صبای	فالمح
أرى	لك	بين	الصبا	المترد	مآثر
					خفاقة
					كالعلم

وألح فجرا من التذكريات يبدد من جانبيه الظلم

« » »

« حسين » أنا أنك أن تستخف وريث فؤادك ان يضطرم  
نزع مع الفكر حر الفؤاد إلى غاية في ضمير الدم  
منازع ذى مذهب في الوجود خطير وذو شرعة في القلم  
أراك تفكر .. ماذا لديك ! لملك تمخر في كل يوم  
يطل بعينك جو يشيع الله — جاج به ويشيع القتم  
أراك تفكر .. ماذا لديك ! أرى عثرا في الفضاء استلم  
أرى ثورة واري أنفسا ظماء كآمالها تحتم  
على عارضيك خيال المظف — ر في بأسه ووقار الحكم  
وفي ناظريك سهوم المفكر — ر آونه .. وسؤال الاسم  
تحاول في الكون مجد الغزاة وكم ذا تحاول مجدا وكم  
وتحلم بالملك .. بالأموح وبالاسمو .. وبالشمم  
وترى بنفسك بين الهوا جس في زاخر للاماني خضم  
إذا ارتطمت موجة بالحيا ة رميت بنفسك في الصطدم

( « » )

وما نلك في جنبات الطريق قذفت بها كأنفجار الحم  
وأهبتها ثورة في البلاد على جانبيها يشب الضرم  
تأكل أغرارها الواهين ونسحق من كبرياء « الممم »  
تنظر نواجها في الطباع وعقبى نتائجها في الشيم

« \* »



كأنى بمصر وقد لامت      بذاك مقطمها والمسلم  
تعد بدا من وراء الحياة      وأذعة من وراء الرجم

\*\*\*

تعاقد فيك الفتى العبقري      وتكبر رمز الشباب القدم  
وما مصر لولا عوادي الحياة      بمجده من دعاة الكرم

« » »

ولما اعتزمت لمصر الذهاب      وآت لراك أن ينحزم  
جنت إلى مزهرى فانتزعت      ملاحن فيها الهوى والألم  
شدت بكفك أوتارها      وأودعت فيها شجى النغم

## -== وحي المحامد ==-

لمناسبة قدوم السيد اسماعيل الازهرى مفتى الديار  
السودانية سابقا من الحج

يا ابن ذى الجد من لدن عرف المجد وكان الزمان فى عتفوانه  
حدث الناس عن طوافك باببيت وكيف استلمت من اركانه

\*\*\*

موقف للمقول فيه التفاننا      ت وللقب وثبة من مكانه  
سحر الدين يوم ذاك نفوسا      طاهرات دفن من بنيانه

موقف حفت اللاتك جنبه وصفه صفوها لازديانه  
خير ماتبصر العيون واشهى مايصيب السميع فى آذانه

« \* »

ماوراء الجموع تزخر كاليسم وتحكى العباب فى سرابه  
ماوراء الجموع غص بها اللا حب غص الشحيح من أجرانه

\*\*\*

ويحها ماتريد ؟ إن عجيبا أن يضل الحليم عن وجدانه  
ماتراها كأن وقع خطاها مثل وخذ القطار أودملانه

\*\*\*

نال منها السرور فى كل خطو ماينال السلاف من ندمانه  
هؤلاء الألى استفزهم العيب غداة ارتمو على احضانه

\*\*\*

أقلوا يحفلون جير بمس تحفل خرس الربوع فى مهرجانه  
ذهبوا حيث لالهدي بخفي واثنتو حيث لالندى فى صوانه

\*\*\*

ياخطر المكان إن تك شيخا فلاأت المهيب فى أقرانه  
حفل الشعب يوم جئت فاتبصر الالكرام من فتيانه

\*\*\*

وعلا الصخب يوم أبت فمانمع الالضحيج من صبيانه  
نحن فتيان أمة عرفت كيف تجل القوى فى سلطانه!!

\*\*\*

كم ضرعنا الى الذى فرض الحبس على ايرعاك من صروف زمانه

واشتهلنا اليه ملء أياديــــــــــــنا وكل دعا بعل جنانه  
فكأننا إذ ارتحلت دعاء مرسل للمسيح من رهبانه  
أو كأننا تسبيحة في فم النساك تجري على متون لسانه  
هي للعود والبداءة ماتفك عسوداً وبداءة من بنانه  
وكان البلاد إذغبت عنها افتات الصبي من بحانه

\*\*\*

في سبيل الاله إدلاجك السيــــــــــــروما تبغني سوي غفرانه  
حبذا البيت بيت من هو يامر حي ! ونعم اللطاف في أركانه  
بلد بمضه يستازع بمضاً فيك يوم اقتربت من كنيانه  
كم رقاع تطاولت لك لما أشرف الراكب آخذاً من عنانه

\*\*\*

إن صقما تحمل فيه ركاباً حل فيه العزيز في إيمانه  
كنت بين الحجيج فرداً فلما قفل الراكب كنت فرد زمانه  
يتفق الحج في البلاد إذا كان ن سراً البلاد من اعوانه  
كل ما يستغنى يسير وما المرء بصعب عليه إصلاح شأنه

« » « » « »

باسبل الكرام من بطن طيء وابن بيت السباح من (كردفانه)  
كم خطير من المناصت قلند ت فلم تال دائماً في صيانه  
لا الأراجيف تطيك ولا قــــــــــــلت مقالا عدوت عن رجحانه  
قد بنى الله في الثرى لك مجداً قاحاً للسماء في بنيانه  
وتقلبت في مدارج ذاك المــــــــــــجد حتى جلست بين رعانه  
مشرفات لك النجوم وانت المــــــــــــمر يدنو هناك من زبرقانه

انت اسماع ذلك القبس المسمى ضياء الهدى على سودانه  
 انت مسلسل نلکم الدیم الا تى انتظمن الثرى الى ظمآنه  
 انت من كانت القلوب مراقبه وحب القلوب مرقى حنانه  
 انت من تذكر البلاد اباديه وتنسى الصنيع من اخذانه  
 جبر مولاي كم لكم من اباد فوق سح الرباب او بهتانه  
 مودقات اكفها مثلاً يو رق جثل النبات من افنانه  
 قد توفرت للساح وما شلى يد الشيخ مثل حد سنانه  
 كم غلا مرجل المروءة فى صدك لا استقرت من بركانه  
 وانرت الطريق للنش اذكا ن حاس الشباب فى طفيانه  
 « ازهرى » البيان ماذا يقول الشمر عنكم وحيل دون بيانه  
 هبه مولاي ما تعاوره الافلا من أوهبه مشرقاً من مكانه  
 لم يغادره قومه فى يد العا ثت فيه الحجد دون امتنانه  
 اتوانا نجيد فيك مقالاً أم ترانا نشط عن اتقانه  
 قبر الشعر حينئذ قبر الرا قد بين المرء من نعمانه  
 قبر الشعر من ادب حطب مر ت ومات القريض فى حسانه  
 نحن نشكو اليك عصراً نباهى « باقل » يميننا على « سبحانه »  
 نحن نشكو اليك زائف اشعا د مراها الزمان من شبانه  
 كل ذي لوثه نحس رؤالا بين شذقيه أو على أذقانه  
 ذاك رب القريض رب قوافيه أمير البيان فى حسانه !!  
 انا وحدي استصرخ المدل فيكم وأحيى القضاء فى انسانه  
 ما إلى الرفد قد مدحت وما مثلى قناتى تلين من لمسانه  
 عمر مولاي ما اطبسانى سحر الـ مال بوما لرغبة فى اخترانه  
 وانا المرء من عرفت إباء وعزوفاً عن ذله وهوانه

لثك يا صاحب الفضيلة آيا  
 لست ارى على عواهنه القو  
 لى فى الشعر كفة لم تشل قط  
 انا ان عشت قد ضفرت لكم غا  
 لم تتوج به قياصرة الرو  
 ليكاد البراع يهتز من شو  
 ان قدسا يفيض منك حريا

ت قصيدى ومرسلات زهانه  
 ل ولست الحصور فى نبيانه  
 وغيرى الشؤول فى ميزانه  
 را كغار الرشيد فى بفسدانه  
 مان فيا عهدن من الوانه  
 ق فيعلى على وحى جنـانه  
 أن ييث الحياة بين كيانه

## == دمعة على طفل ==

« يرثى بها صغيراً من أقاربه »

ياخذن ناضرة الازاهر فى الفضى  
 لك فى قرارة كل عين عبرة  
 وعلى جوانب كل عين لوعة  
 وجوي ككتحان الرؤوم غده  
 يحشى الزهى بأديم وجه مشرق  
 وتحس فى عينيه عز متوج  
 فلعله لو عاش يمتلك الثرى  
 أما الحدائق إذ نعيم تحسبها  
 قلب كقلب ذوبك يخفق بالأسى  
 وجدا عليك طنى حنانك إنما  
 قرأ الزمان عليك معنى ساميا

وريب زنبقة الأرض الناضر  
 حري . ترقق ثرة بمحاجري  
 ماتستفيق . وجدوة بمشاعري  
 ذكرى ( محمدى ) بشجوة نائر  
 منه ويسفر عن ملك قاصر  
 فى الأرض ناه فى البقاع وأمر  
 ويرد غائلة الزمان الجائر  
 من كل ذات ندى وذات أزاهر  
 خفق اللواء فإله من زاجر  
 وجد القلوب هناك ليس بضائر  
 ورأى سرار منك مثل سرأرى

فرماك في المهد البريء بما روى  
لوددت أنى في الطفولة مائت  
حظى به ودهى جسم خواطري  
لو كنت أسمع بالشباب العائر

\*\*\*

يا ويح من ضربا عليك حماها  
يتفقد انك في الدجى من لوعة  
من والدين وذات طرف ساهر  
لن اعتلت وخار عزم الصابر  
عقد الرجاء عليك من قلبيهما  
وتوقعا لك في الوردى مستقبلا  
ونكمننا لك من زمان غابر

\*\*\*

فتقصدتك يد المنون وانت في  
نزعتك فانتزعت أمانى أسرة  
حجر الأمومة كاللاك الطاهر  
ظمأى اليك وربها بالناظر  
طبع على فمك الجليل وداعها  
في قبلة حسرى ودمع فأر

\*\*\*

تعمير العبرات من هلع بها  
هذا لذلك يمد كسف ضراعة  
وتظل قاعة مقام الحائر  
ما كان يفصحها بيان الشاعر  
كالخاطر الوهمى جال « محمد »  
في البيت ثم مضى مضى الخاطر

\*\*\*

يا وادع النظرات أن تلك فتقت  
فلقد مضى بك في جمادي عاصف  
عنك الكأثم في الربيع العاطر  
حتى رمى بك في قلب غائر  
فأصرح مع الاطفال قبلك غادروا  
يشتار من ثمرات كل خيلة  
ما شاء مما لم تكن بالشار

وأسأل عن الزهراء ان تلك واجدا  
 « أختي » وأول زهرة زانت بها  
 قل يا أبنة القوم الألى ما شانهم  
 فاذا هفت بك أن نعم من جانب الـ  
 غفرانك اللهم ان محمد ——— دأ  
 لو لم أكن أخشى أنأما دونه  
 ومررت من عيني آخر عبرة  
 وأنا الذي إيا رثيت تهافتت  
 وتلهمت نور الأسى ومتى أشا  
 لكن بحسب محمد من ذلكم  
 عذر لعمرى لو مصاب عاذرى  
 يا أرض فاقتمدى وباسحب اقصدى  
 تلكم وديمة ماجدين أكارم  
 « شببات » مدرج عزهم من بيثة  
 حتى لتحسب تلك غيل أساود  
 تلقى عليها خير أرض خصبة  
 دلت على مجد الثرى آثارهم  
 « صديق » يابن أبى المكارم والنفدي  
 لئن اكتبوت بنار طفلك مرة  
 فاستبق أجرك فيه عند مهيم  
 وذد الأسى ودع التخاذل واطرح  
 واستودع الذكري حية « محمد »

خبرا لها بين الندي الزاخر  
 أم العلاء جبين أصيد زاهر  
 نقص الأباء ولا افتقاد البائر  
 فردوس اسمها تحية شاعر !!  
 قصد الورود فضل بين الصادر  
 لهرقت من أسف عليه محاري  
 حمراء حتى ما أكون بقادر  
 مقل وغصت بالشهيق محاضري  
 أوقفت من فلك الزمان الدائر  
 دمع القريض ودمع ذات محاجري  
 ومسوغ هو لو تراض ضمائري  
 جدت الطفولة بالعريض الماطر  
 زين القديم هم وزين الحاضر  
 زخرت قديما بالشباب الطافر  
 شومس ومرضى كل ليث خادر  
 وتري شيا با كالآتى المائر  
 فى « لانكشير » وبين سوق ( الحافر )  
 وأخى ومن وشجت لديه أو صري  
 فقد أسر به سرور الظافر  
 حسبي وحسبك منه أجر السابر  
 خور النفوس وما أراك بخائر  
 وتغز عن فقدان بالآخر

# == أبو بكر محمد عليم ==

فقيه الصحافة والأدب

أسف مر وآهات أمر والتبايع ملأ القلب شرر  
وعصى مائر منهمر يتدلى زمراً بعد زمراً  
كم عظيم مشت الدنيا به في جلال ومشى فيه القدر  
زهت الفراء من وطائه ونهى ما شاء فيها وأمر  
مثل الكون بناء شامخ يتداعى حجراً بعد حجر

\*\*\*

فاذا ما انقض عن آخره قضى الامر عليه فاندثر  
أنظر الايام في دورتها نظر الثاقب رأيا وفكر  
واعرض الامس وأمساً قبله وتقلب بين أحضان المصير  
تجد الايام في كثرتها أخوات بعضها شبه الآخر  
ليس الا صورة وأحدة كررت حتى تراءت كالصور

\*\*\*

هي كف الدهر والدهر بها يوسع الغداة أخذاً بالطارر  
أسرعت دون « عليم » فضى مسرعاً دون سيمكات الستر  
لفه الموت على مدرجة ورماء الدهر في كف الفير  
خفت افئدة واضطربت بالهول اليوم أكباد البشر  
كل من قيل له « مات » انزوي بعصر القلب بكف من حجر  
لا يقوم الدمع بالدمع له كيفما انساب ومهما ينهمر



أمة تفقد فيه أمة      وبلاد ثكلت منه الأبر  
 شاعر الفصحى وماعودها      هز القول إذا عم الهذر  
 ينفث السحر ومن منطقته      طالبا اهتزت متون وغدر  
 وصحافي مشيننا من خلفه      واقفيا في الواضيع الاثر  
 كلم كالآي في مقطوعها      صعبها سهل ومبغها عسر  
 أحكت رصفا ومعنى مثلها      أحكم البناء مصقول الجدر  
 تترأى كشماع مدمن      قذرة الله على سطوح الزبر  
 انعاموت « عليم » عظة      ليس كل الموت للناس عبر

\*\*\*

أيها الشاوي على بلقمة      والمواري بين هاتيك الحفر  
 ابن صوت سامه الموت البلى      وبراغ بين كفيك عثر ؟؟  
 جبه الموت على شفتيه      فتثنى وعلى الاخرى أنكر  
 كنت يابن النفر البيض فتى      جاء للكون به اى نفر  
 عزومات دونها برق الدجى      ومضاء دونه لمح البصر  
 لك آسار التيسين الألى      ملأوا العالم ذكرى وأثر  
 أنت سباق ولكن للملا      أنت حيار ولكن فى الفكر  
 أنت باق خسدالد مذكر      حيث لا تبقى مع الموت الذكو  
 رفقه الناس فى هاماتهم      واعتلى عرش سياء وخفر  
 عبثا حاول ان يخفقه      مقذع القول ووضاع السير  
 كلها مد يدا رعاشة      نحو ذاك المرض شاكها الأبر

أن أحرى الناس بالخلد الألى وهبوا العلم شبابا وكبر  
 اخلصوا<sup>خلصوا</sup> السى له واستنزفوا كل ما فى ذرعهم من مصطبر



قم « عليم » انظر نفاثات الأسى كيف تشتق ورودا وصدر  
 توسع الافكار فتلا كما جال بعض الشىء منها وخطر  
 هذه عبرة خل صادق فى وداد والاخلاء غدر  
 عصر القلب مليا فأتى بالتي تنثر فى ثرب الحصر  
 كم وى لك لايلوي على زخرف السوى ويأبى أن يسر  
 يلبس الليل وأما سطعت غرة الفجر فسوداء الحجر  
 يا لودى لك ما اعجبه من وداد لم يطل حتى قصر  
 شد ما كان رهيبا انما طوى اليوم وبالاسى نشر



أنت فى ذمة من صاغ الوري وتعالى عن ذهول وخود  
 نحن اودعناك فى جوف الثرى ودفناك على ظهر القمر  
 فوداعا للمعالى للشمسى للنوالى من قوافيك الفرر  
 الوداع اللانهائى وفى كنف الله وفى حفظ المقر

## ==|| مدامع و مجامر ||==

في رثاء فقيد البلاد الشيخ أبي القاسم أحمد هاشم

من لنواحة الدجى بأخ يـ على عليها الشجى من إيمائه  
يخلص الآمة المميقة من انبـل أنفاسه وأزكى دماائه  
قل لها صوح الرجاء و غاضت بسبات الوجود بعد انقضائه  
علموها كيف الدموع لتستـنزف ماء الديون من جرائه  
وأملوا صدرها أغاريد للموت على شدوها يد من ورائه  
وبد الموت تفتت القصد الحري جرائيم في مواضع دائه  
فوقت سهمها فلم تخطيء الشيخ ولكن تعجلت في انتهائه  
شهدت مصرع الفضيلة عيناي ومهوي العريع من عليائه  
ورأي ناظري شهيدا يكاد الد م يجري على حزين ردايه  
وتبينت ما يربيع وأبصر ت فتى مقبلا على آباءه  
فانظروا حوله ملائكة الخـالد يطوفن في جيل احتفائه  
ملك من جناحه يهب الور د وينثو النعيم من أعضائه  
ورحيم من الملائكة الغر يد الظليل من أفيائه  
كالي بالورود أبتها الأملاك أو ظلي كريم فنائه  
واحقلى ما استطمب بالواحد القـرد وصوفى عليه بعض روائه  
كم تحرقت في مجامر أذكا ها بجنبى طائف من رثائه  
ان فى لوعتى بيانا وفي عيـنى من وجده ومن برحائه  
مدما يلهب الأسية أو يطـسقى في السيل وقد رجائه

ياقضاء رى فأقصد قلب الدهر فى قدسه وفى كبريائه  
 للمسجى بثوبه من بقايا رسل الخير أو مدي أنبيائه  
 قلت سيروا بنمته فى هوادى الریح وامشوا به على نكباته  
 واستقيضوا واستأذنوا فى سماء السلاسل يا ذنوب اليكم فى سمائه  
 وأدخلوها فنكم خاضع الطرف ومنكم مترسل فى بكائه  
 وانفروا فى السماء فاتمسوا الفجر وسوغوا ضريحه من ضيائه

« \* »

يا ذماء من الفضيلة كل النبيل فى سره وفى احشائه  
 غاض فى نبعه الرجاء وجف السأمل الخلو فى قرارة مدائه  
 وانعوى خافق أغر من الفكـر عزيز على بعد انطوائه  
 عوجلت أمة عليه وفى انفسنا حاجة الى استيقائه  
 فاجهش للبكاء أيتها الأنفس أو اجلى على لأوائه  
 وتعالى نستلهم الموت ما يرفع عن لغزه سميك غطائه  
 أهو الموت هذه الهداة الكـبرى على وهدة الثرى أو عرائه  
 أهو الموت هذه الخطوة الأولى الى منقذ الوري من عنائه  
 أهو الموت ذلك الأبد المطبوعى فى نفسه على سيمائه  
 هذه بيننا المظاهر والسر دفين هنالك فى « موميائه »  
 فاجله ان أردت لامن خيوط الغفجر ان شئت ولا من ذكائه  
 أفتستلهم الوجود ممانى السموات أم تستمددها من هوائه  
 تلك مخبوءة القرون فلامطـمع فى كنهها الى استجلائه

ياأبا القاسم المطل على الما  
لك عندى كبرى يد نهيت ذك  
لك فى عاتقى موافق ما أج  
كفت فى رفقة من الناس موثى  
أملأ أن ترى هنالك أحيا  
بعض من فى القبور موثى وبه  
بعض من فى القبور أوفر حظا

« » » »

رب هب من لدنك روح أبى الله  
هب له رحمة السماء وبارك  
اسم عالم تهب الى نظرائه  
فى ذرابه وفى أبنائه

## == دنيای ! ==

ما بى ثراؤك من دخر ولا ما بى  
ما بى شقيت وما بى إن نعمت وما  
دنيای وهى من الدنيا على نفس  
وهبت للناس من دنيا مظالمهم  
فليركوا لى أحلامى وما نسجت  
وهبتهم من لئاذانى وصمت فلم  
ولا غنيت وما أبنى ولا رغبت  
وعشت أنم فى عدى ويسعدنى  
أولئك الناس لم أطرق حقائقهم  
جانب باطل أياى وزهدنى

فاستبق دنياك حسبي كثر آملى  
بالقلب زهو الفنى أورقة الحال  
أثري من التبر أو أسى من المال  
ما عندها لى من نعى وإقبال  
حولى من الضنك إن لم يرضهم حالى  
أطعم لذىذا ولم أنظر على حال  
دنيای فى وفرة منها وإقلال  
إنى تخففت من إصرى وأتقلى  
فما لهم بي لأهلى ولا آلى  
فيها خوادع ما يظفون من الآن

## == النائم المسحور ==

أيها النائم في مهـ — — أغاني ولحي  
 هكذا يدفع يانا عس في حسنك حسني  
 هكذا ينفذ سلطانا في ويستهبوك حزني  
 هكذا يهبط في عيـ — نيك ماتدفع عيني

\*\*\*

أنت يا واهب الحان في وباملهم فني  
 أنت فجرت لي اللحن ففيا نك أمني  
 إنا أصنع من كرمك صباي ودي  
 أنا أسحر عينيـ ك بما تسحر مني

\*\*\*

يا أماني التي أعـ — — بها في كل لون  
 وأغاني التي ألـ — — بها ملهم جن  
 والتي ذوبها الكـ — — ناعر في الموت الأغن  
 كلما طار بها المـ — — د وفراها المغني

\*\*\*

خفت ذات جناحين : مدو ومر  
 عبرت كل فؤاد ونفست كل أذن  
 هكذا يدفع يانا عس في حسنك حسني  
 وكذا ينفذ سلطانا في ويستهبوك حزني

## == القمر المجنون ==

أصنعي أيتها الشمس الألهة      وانفخي من روحك الطاهر فيها  
وقني مزهوة منها مدله      موقف الطفل من غربيها

\* \* \*

فاذا ما ابع البدر وشبا      سوف لا يطلع إلا لتغيب  
ثم إما عرف الأفق ودبا      سوف لا يبحث إلا عن حبيب

\* \* \*

ولدى أيتها الأم كما      ولدت يوسع للأفق القمر  
صنعت من دم الفجر لنا      صاغها من دمه أمس القدر

\* \* \*

فاذا ما عرف الأفق ودبا      سوف لا يطلع إلا لتغيب  
ثم إما عرف الأفق وشبا      سوف لا يبحث إلا عن حبيب

\* \* \*

هكذا علمنا القلب لنحيا      فاذا ما استكره القلب تجبر  
وإذا شئنا الهاما ووحيا      غير ماشاء له الحب تجبر

\*\*\*

هكذا جئت وكانت والنفسى      قبساً من وقدة السحر وفيضا  
كلما عاودها مطلع شمس      زاد في ينبوعها الدافق حوضا

\* \* \*

زهرة كاثرت الدنيا رباها      بالشذى ينفج منها ويضوع  
في الرب أنبت آيار صباها      ومضى يودعها سر الريم

فَيَأْتِ مِنْ حُسْنِهَا الْبَيْتَ ظِلَالًا      سَكَبَ الشَّمْرُ عَلَيْهَا مَاسِكَبَ  
مَاجٍ فِي أَنْفَاسِهَا الْقَلْبَ وَجَالًا      كَلِمًا لَامِسَهُ الْفِكْرَ وَثَبَ

« \* »

حَصَانِهَا الْإِلَهَ فِي غَيْرِ حُدُودٍ      مِنْ مَعَانِيهَا وَفَى غَيْرِ مَدَى  
كَالْتَنْدَى نَافِخَ أَنْفَاسِ الْوُرُودِ      وَالشَّذِي نَازِحَ أَطْيَافِ الْتَنْدَى

« \* »

وَمَعَتْ تَزْرَعُ مِنْ ثَوْبِ صِبَاهَا      لَمِبَ الْقَلْبِ وَلَهُوَ الصَّفَرُ  
رَاشَهَا الْحَبَّ كَمَا رَاشَ فَتَاهَا      وَرَى قَلْبِيهَا عَنْ قَدَرِ

« \* »

فَاسْتَقْلَا صَهْوَةَ الْحَبِّ فَأَمْرِي      بِهَا أَبْلَجَ دِفَافَ الْجَنَاحِ  
كَلِمًا أَطْلَعْتَ الْآفَاقَ بِدَرَا      نَسَجًا مِنْهُ أَغْنَى الصَّبَاحِ

« \* »

يَارَعَى اللَّهُ هَزَارِينَ إِطْمَانًا      فِي ذَرِي دُوحِيهَا وَاسْتَرْوَحَا  
هَائِمِينَ اسْتَلْهَمُوا الْحَبَّ فَغْنَى      بِهَا كُلَّ جَمِيلٍ أَصْبَحَا

« \* »

هَكَذَا حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا      أَنْ يَطِيرَا بِجَنَاحِي وَاحِدَ  
كَانَ فِي دُوحِهَا حَيْثُ اسْتَظَلَا      قَدَرُ لَيْسَ لَهُ مِنْ ذَائِدِ



هكذا ياقلب جنت « قر » وهي في أزهر ماكان القمر  
كالربيع النض وجه نضر وصبا مثل بواكير الزهر

« « » »

حسبوا . بانكر ماقد حسبوا قلبها الخافق بشري ويماع  
وهيها للردى إذ وهبوا « للفتى » اللذة منها والمتاع

« « » »

ضلة جمع اهلوها الرفاقا وأداروا طلبا في طلب  
فرضوا الصمت عليها والوقاقا وأبسو الإبريق الذهب

« « » »

قل لهم إذخنتوا في سرها صرخة القلب وآمال الشباب  
ان قدرتم فانزعوا من صدرها أهبة الحب إقتساراً واغتصاب

« « » »

لم تصوغوا قلبها الخافق حتى تفرضوا الحب عليها والحبيبا  
فدعوها انما نسمع صوتا قاسيا بين حناياها رهيبا

« « » »

إنما انجبتها السوائد بستيا لم يضع نجوى ولم يبرأ قلوبا  
ولئن اشبهها غرسا ونبتيا فهو لايملك في القلب نصيبا

« « » »

سليم ابن لقد ندت وندا قلبها الخافق مجنونا مشرد؟  
فانظروا سلطانه كيف استبدا وانظروا آلهها كيف تمرد

وهنا ( ١ ) تحت ظلال الشجر أخذت عيناى فى الليل شبح  
نائما كالهم ملق الأزر كلما زايه الظل وضع

« « » »

هى أى والله عينا وفا هى أى والله حسنا وشبابا  
« قمر » أحمى المذارى حرما طفر الحب بها بابا قبابا

« « » »

لج فى اللوعة مجنون الامل دافنا حسرتة فى أدمعى  
قلت يابوح حبيب لم يزل قلبها يهنى به فى الاضلع

« « » »

« يا جمالا جن من ظلم الوجود بعد ان جن به الكون وهاما »  
أفان لم ترض فى الحب قيود هكذا يرضى به الأهل مقام

« « » »

وزعى يا قمر الحسن كما وزع البدر على القوم الشعاعا  
وهبى المميان منه مثلا جمل الله الضحى حظا مشاعا

« « » »

واشترى قدسك لما ودما وهبى الأرض رجبا ووضر  
واصنى منه خطاياها فا وزر البدر ولم تجن « قمر »

( ١ ) فى الخرطوم

## - في الموحى -

أذن الليل بأبي الشاعر      وغفت ضجة وفامت مزاهر  
دقق المطر في صدور الروابي      مستجيشا وفاض ملء المحاسر  
وسرت في الورود أنفاس ريا      روحك العنبري والورد ناضر  
قم لموحاك في الدجى بين صحوا      ن      ندى وبين سهران ساكر  
يرقب البدر مطلع الروح من هـ      نا      وتستقدم النجوم البشائر  
طابت ساعة التزل دنيا      ك      يوجد كوجد هيمان ذاكر  
كلها بدلت محارب نشوى      تحت فيض من روعة الوحي ماطر

\*\*\*

رب صلب من صخرها ظل يندى      وعمى من عودها لم يعاصر  
نفذ الصخر ما استحال به صخر      را      صليبا من القوي والمناصر  
وتخطى حدوده كل معنى      حجري وساق اليد نافر  
ساعة يخلد الرضا في ثوانـ      يها      ويحبى في كل خفقة ناظر

\*\*\*

جوها المبدى يعمره الصمـ      ت      بهمس من الوسواس فاتر  
وبفور السكون فيه وبدوي      كدوي      الظنون في قلب حائر  
قم ونفض من ظلمه الارض ساقـ      ك      وطرفي الشذى عدتك المخاطر  
خل أهلا وجاف دنيا صحاب      وتنكب      اخا وجانب ممانر

\*\*\*

وانقطع ساعة أمد وأبقى      عمرا      بالجمال والوحى عامر  
لحظة منه بالزمان وأهليـ      هـ      وأعمارهم الى غير آخر

ها هنا هي الهوى لك ملكا قمريا على عروش الازاهر  
دولة من مواكب النور حفت عالما من عرائس الشمر زاهر  
دولة ما تزال من قصب الرب ——— حان تبنى صوالجاً ومتابر  
نسج البدر تاجها من امانيه ——— وأعلى نواها بالمفاخر  
وعقدنا لها اللواء فلا ——— لك بلك ولا الامير بآمر

\*\*\*

قم لموحاك في الدجى بين صحوا ن ندي وبين سهوان ساكر  
ينفخ الله في مشاعرك اليق ——— ظلى وجودا فخم التصاوير فاخر  
وبفجر لك الغيوب وينشر بين عينيك عالما من ذخائر  
تختير وصف وصور رؤي الوح ———ى وصنع وامنع الوجود المغاير

« \* »

واهد تلك التي بنفسك منها ارج من بحاجة الحب عاطر  
زهرا انجبت حدائق جنا ن أفانيته وروضة شاعر  
ينبت الحب من شذي منه مسكو ب على القلب دافق في الشاعر  
يتطرى به الفؤاد ويندى كل حس ويرتوي كل خاطر

\*\*\*

يصنع القلب للهوى من معانيه ——— طر فيه مالا تصوغ الازاهر  
ويسوي شخوصه ويجليها ———ها فتونا ما يصور ساحر  
فجرت في حى نواحه النو ر وماجت انقاسه في الخواطر  
فاهدها وحيها فكل جميل يلتقى حسنه بها في المصابر

## == فجر في صحراء ==

أملأ الروح من سنا قدمي      مبهم كالرؤي ودع رضى  
قمري كأنما سكب البد      ر عليه من قبضه القمرى  
واغمر القلب في مفاض من الفجر      وضى، جم الندي عقمري  
يشب الحلم حول مشرعه السا      جى ويمجرى مع الضحى في آبي  
كم تظل الرؤى به شارعات      فى بنايع من جلال ندى

« « »

يتلفن في جـواح ييضا      وبسحب من رداء وضى  
ويحومن سوما باسمات      يتخففن من هموم العنى  
ساحبات على الكنهور أصبا      غا رقاقا من واضح وخنى  
ناسجات شفاف الأفق الزا      هى يرودا على الصباح السنى  
ذاب فى الأفق دافقا فوق هام السبيد يهيم على ثرى بدوي

\*\*\*

يفسل النوم من مضاجع رعيا      ن الصحارى ومضرب القمري  
عجبا للجلال والحسن ماجا      فى أطارين . فاطر وقوي  
بنسجان الهوى من الفجر بردا      علويا لشاعر علوي  
صاح من روحه وكبر فى اعماق دنياه      صارخا كالصبي :  
أو هذا الجمال يارب هذا السحر      من أجل ذلك الآدى ؟

## == ثقافة مصر ==

عاذني اليوم من حديثك يا مصر رثى وطوفت بي ذكرى  
وهذا باسمك الفؤاد ولجت بسبات على الخواطر سكري  
من أنى صخرة الوجود فقرا ها وأجري منها الذي كان أجري  
سلسبيلاً عذب المزارع ثرا را رويّاً جم الاواذي غمرا  
يصنع المجد من عمامم زهر كلما ردها قلانس حمرا

\*\*\*

كلما مصر السود منها زاد في مجده جلالاً وكبرا  
كلما طوق الكنانة علما خواتنا منه روافد نـتـري  
هو من صاغنا على حرم النيل وشطآنه دعاء وشكرا  
فجر النيل يوم نشر في الأر ض ضحاها وصاغ للناس فجرا  
قال : كن فاستجاش يقذف دفا عا ويجري على الشواطىء خـمـرا

\*\*\*

ربذا يدفق الحياة على الوا دي ويستن في الكنانة مجرى  
إنما مصر والشقيق الأخ السو دان كانا لخافق النيل صدرا  
حفظا مجده القديم وشادا منه صيتا ورفعا منه ذكرا  
فسلخوا النيل عن كرائم أوسه نا دراريها احتفاظا وقدرا  
مارغبنا عنها ولكن دهرا ناوأنا صروفه كان دهرا

\*\*\*

واغشموا الفكر في كهوف «العوبنا ت « ومدوا في عصرنا منه عصرا  
واستبينوا النفوس واستوضحوا آتار واستفسروا الحجارة أمراً

وأسألوها فإن فيها بقايا خبر يوسع الملائق نشرها  
 ته الناقشون معجزة الكمف كما تثبت اللطيمة عطرا  
 أفلسنا التي هوى جمعنا سرحة الفكر في أوامر كبري  
 أفكانت إلا الأصول استقرت حيث كانت لنزاح ما استقرا  
 ثاببات هناك تنسب أشباها وتنمى من الملائق كثيرا  
 مصر راشت وثقت وأعدت منه شمسا وأطلعت منه بدرا  
 هيأت فكره فأزغب فاستشبهه بمرى فأعجب ركضا وأعجز طفرا  
 فقري الدهر خابرا وشأي السهم مضيا وزاحم الريح مري  
 طبع مصر تقصيا ونشاطا لودهي الصخر داهم منه أودي  
 كيف يا قومنا نباعد من فك رين شدا وساندا البمض أورا  
 كيف قولوا بجانب النيل شطية ويجري على شواطئ أخرى  
 كلما أنكروا ثقافة مصر كنت من صنعها براعا وفكرا  
 جئت في حدها غارارا فحيا الله مستودع الثقافة مصرا  
 نضر الله وجهها فهي مازر داد إلا بعدا على وعسرا

««»

أمل ميت على النفس الحد ت له من كلاءة الله قبرا  
 زهقت روحه وفاضت شعاعا قبلها بنغد الطفولة عمرا  
 كنت أحياء على ندي منه يسا قط يرذا على يدي وعطرا  
 في ظلال مطلولة أفرغ الشمر عليها من الهناء فحرا  
 ثم أودي بأويمه ضاقت الدنيا به جهدها احتمالا وصبرا  
 بعدما نضر الحياة بميسني مضى جاهدا وأعقب أسرا

ان لقينا منها على البعد ربا      سالقينا منها شواطئ، خضرا  
 بابن مصر وعقدنا لك مائنا      مل تبليغه من الخير مصرا  
 قل لها في صراحة الحق والخلف      بأن يؤثر الصراحة أخرى  
 وثق من علائق الأدب الباس      في ولا تحفل بأشياء أخرى  
 وقفي بالصلوات من حيث لا نمر      ف الا سالك الفكر مجرى  
 كل ما في الوري عدا العالم لا يكبر      شعباً ولا يمجّد قطرا

## == رسول التاريخ ==

كان غيبا عنا فن ذا إبانة ؟      أحرز الخلد من أصاب رهانه  
 ان من نشر الزمان على الكو      ن بأقداره طواه قصانه  
 لف احداثه عليه عصورا      موجزات بأمره سبحانه  
 ثم نادي بها فمجت وماجت      « حلما » يحل الزمان مكانه

\*\*\*

يقع الوم دون أغواره السو      د ويقى فما يصيب عيانه  
 كما حوم الخيال حواليه      رأي غيمه ولاقى عنانه  
 ثم لما تأذن الله بالبد      ث قضى أن يكون فجرا فكانه  
 شق سر « التاريخ » منه فاضحى      صورا تلهم اليراع يسانه  
 يالاً عمارنا القصار اذا لم      تفصح بفكرنا ميدانه

« \* \* »

يا بفسى مسهدا ليس ينفو      منذ حين مستكرها أجفانه  
 أنفقت ظميره الامانة دهره      يعلم الله كيف عبء الامانة



## -== نعيم الحب ==-

<p>كم وردنا من سحر عينيك مشرع          مشرع ان يفيض كالأبد الزا          دافقا في الزمان ينمر ما في ال          ونعمنا بزاخر منك ثرا          الجلال الذي استعاد به الله          أيهذا الحبيب كم عندنا من</p>	<p>وأصبتا مرعى لديك ومرتع          خر . . . يجري الى مدى منه أوسع          قدم الطلق من فضاء وبلغ          ر منفيض على القلوب لتكرع          وجوداً صعب المفادة أروع          لك نعيم مما تجود ونعم</p>
--	---

« \* »

<p>ان لي من وراء عينيك هاء          فيها لوعة القلوب ونما          كم بجنبى من مفاتن ما تخ          نفس هائم يصعد الحب          مربى عابرا فأوردته نفس          فيه من لوعتي احاديث يغلى</p>	<p>ين مصلى وفيهما لي مخدع          ها وكم فيها حديث موقع          فض عيناك من جلال وترفع          ندبا كأنما هو مدمع          آ أصابت من سحر عينيك مشرع          في حواشيتها فؤاد مفزع</p>
--	--

« + + »

<p>كل ركب منها رسول من القا          أيهذا الحبيب ما بي الا          أنا أشقى بالحب من حيث ماينه          والهووى نعمة الزمان ونعمى ال          فرد الشرع الذي ليس يفنى</p>	<p>ب المعنى الى الملاك المنع          ان دنياك من نعيمى بلفح          مم قلب وكم الله وأمتع          خلد اسمى من الحياة وأرفع          ان في ظله من الخلد مشرع</p>
---	--

## ==|| اللوحة الخالدة ||==

ولحة من تراويق الصبا عبرت  
ودعتها غير مرناع لفرقتها  
حتى اذا ما استقرت في غابها  
طوي شبابي ذكرها على ألم  
دنيا من اللهو أحيائها وآلفها  
ذكرى، والسهب في جانبي ندى  
دنياي كالسحر لم احفل بها أبدا  
قلبا ولا راجف من أجلها كبرا  
رحمت أسأل عن آثارها الأبدى  
وسوف نخلد ان مات الشباب غدا

« »

قل للصبا ولو ان الارض أجمعها  
كل الحقائق ما استحسنت من لعب  
يتشى الصبي على اعراسها فرحا  
طوى شبابي دكرها على ألم  
تبر حولها شواله ووددا  
حول الطائفة نور كالمها وهدى  
وبستل على افنانها غسدا  
وسوف نخلد ان مات الشباب غدا

## ==|| يا صاحبي خلهم ||==

قال صديقي . وكل ذي أدب  
ما لي كأن الحياة ساخرة  
فما رأيت الوجوه ضاحكة  
وما رأيت التفور باسمه  
أدس وجهي منهم وأحسبني  
قلت وهل في الحياة مضطرب  
يا صاحبي خلهم فأنهم  
صاحب قربي عندي وذو نسب  
منى كأن الأنام يهزأ بي  
الا تأولتها على سبب  
إلا حسبت الحساب للفضيب  
أنى مشف منهم على الهرب  
الا لأهل الرياء والكذب  
ليحملون الوجوه من ذهب

## == على فراش الموت ==

يا (أنيس) الحياة بقطر منك الطي نفسك الخلوة الحبيبة للنف يتعري الكمال والخير فيها هي دنيا للصالحات موشا في حواشيه وفي مستواها أشرت في الصبا النعيم فثبت	ب نبلا وتبقى الاخلاق س عليها من السنا أعماق فيضيئان ما ترى الآفاق بما يرتضى وما يستراق بنبت الورد والنفدي البراق وعليها من النعيم اثلاق
---	--

« \* »

برمت بالحياة لموا فجدت صانها الله والقلوب الحربى إنما خطبوهما وثوب إلى الحج صنع الله من دمانا الامانى فالفتى الحر من أثار الدم الح من أثار النى يعز مداها	من مباحها محروسة مانعاق ت عليها والخوف والأشفاق وما للنصبا على الطفر ساق فمجت بسيلها الأعراق ر فطارت به الخيول المتاق فاذا بالنى عنان مساق
--	---

« \* »

من اذا شاء أن يكون كما شا من اذا شاء ان يكون هزأراً كأنيس يرقى مراقى المعالى يدفع الصخر حوله وهو ماض أيها الشاعر الكريم هفا القلا	ما بينه وذاك اعتياق كأنيس بشدو فتشدو العراق ربذاً لآتهم الأغلاق قدما لاتاله الاعناق ب اليكم وهاجت الاشواق
---	---

بينما ليس بيننا خطوات  
يا أخا الروح عادنى منكم الغم  
لكن الأنف ليس منه انمحاق  
ث كثيرًا وليس فيه ابتراق  
غمرتنى نعمى يديك على حية  
خرجوا سالمين منه بحمد الله  
ما على القلب منهم وبمحبين  
أيها الشاعر المجيد ومجد الش  
أرايت الصديق يأكله الداء  
مارد هذه السقام ولكن  
جف من عوده الندى فتعري  
وذوي قلبه النضير وقد كا  
رحم الله عهده فلقن عا  
وأنا اليوم لأحرأك كأن قد  
بت استنشق الهواء اقتساراً  
وحنايا معروقة وعيوب  
مالنا دون ذا احتيال فان الله في علمه الشؤون الدقائق  
لى رجاء فى رحمة الله لما وسعت فى الحياة مالا يطاق  
فالشفاء الشفاء يارب والدموع وزدها قويا أذاها الوثائق  
كيف أجزيك يا أنيس ومالى من بد بالجزاء مثلى تساق  
فالقريض الذي تقدر لأعظم إن كان فى الجزا يستشاق  
فاحتفظها ذكرى فان مت فاقرأ بينهما الحب ماعليه مذاق  
أو حينئذ فسوف تقرأ فيها فترة لأعادها الخلاق

صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢	٥	امتذرت	استذرت	٦٤	١٢	باللسمو	يا للسمو
٥	٧	اللاء	الساء	٦٧	٢	فكأنما	فكانا
١٣	١٢	أبن	أبن	٧٤	٢	أخلصوا	أخلصوا
٢٣	١٦	محو	ياصحو	٦		بشير بن محمد	بشير
٢٧	٨	رغبة	غذيه	١٩		الوهن	الوهن
٢٩	١	باطير	باطيرير				
٢٩	٧	بين	يسين				
٣٠	٢	حس	حبس				
٣١	٧	تلك	افتلك				
٣٩	٤	الصبا	الصبا				
٥١	٥	الملائك	الارائك				
٥٥	٨	صح	صح				
٥٦	١١	وقد	و كفت				
٥٦	١٤	قام	فلم				
٦٠	١٣	نهذب	نهذب				
٦٢	٧	استغابه	استغابه				

ملحوظة : جميع هذه الاغلاط تقريبا موجودة في اصل الطبعة السابقة من الديوان وبعد ان طبع الجزء الاكبر من هذا الديوان من اسـله السابق قام بتصحيحه الاستاذ الاديب الشاعر محمد كرف زميل التيجاني ورفيق صباه فمثر على هذا الاخطاء في الاصل فاقبنتها في التصحيح ؟

# مهـر جـان

## ذكرى شاعر السودان

✽ التجاني يوسف بشير ✽

تكريما للنبوغ والعبقريه اقامت لجنة التأليف والترجمة الحديثه بمصر فى شهر مايو ١٩٤٦ حفلة كبرى بنادى نقابة الصحفيين بالقاهره لاحياء ذكرى نابغة الشرق الشاعر العبقري « التجاني يوسف بشير » وقد القيت فى الحفل كلمات وبحوث قيمة وهامه نشرتها لجنة التأليف والترجمة فى كتيب صغير وقد آثرنا ان ننشر بعض تلك الكلمات مع هذا الديوان لما فيها من الدراسة والتوجيه لفهم شعر التجاني ولیدرك ابناء السودان مدى التقدير والاعزاز الذى لقيه شاعرهم الفذ بين اقطاب الفكر والبيان فى القطر الشقيق



# كلمة الدكتور مظهر سعيد

المفتش بوزارة المعارف وأستاذ الفلسفة وعلم النفس

بالجامعة الأزهرية

سيداني وسادتي

يستطيع الخطيب القدير والأديب البدع أن ينظم الكلام درا ويفجر البيان عيوننا إذا ما تحدث للناس في أمور الناس ، فيصور مشاعرهم أدق تصوير ويخرج عن احساسهم أصدق تعبير ، وبذلك ناصية القول ويستهو بهم فيسمرون شعوره ويستجيبون له فاذا ما خرج من عالم الناس العاديين إلى عالم النبوغ والابداع ومن دنيا الواقع إلى دنيا الفن استمضى على الخطيب قوله ، وعلى الأديب أدبه ، وعجز اللسان عن البيان . وضاعت موسوعات اللغة بألفاظها ، لأنها لا تستطيع أن تصور النبوغ أو تبرز الابداع ، فليس له اذن من سبيل إلا أن يطلق اللفظ فكرة تنتقل من عقلة إلى عقول الناس فيدركون ما يريد ، ويطلق المعنى احساسا ينتقل من قلبه إلى قلوب الناس فيسمرون كما يريد وليس له اذن من سبيل إلا أن يقف خاشعاً ساهماً يحني رأسه نجمة واحتراماً لمقام المبقرية والنبوغ وهذا هو حالى في موقفى هذا سيداني وسادتي . أما وقد اعوزنى الالفاظ ودق على المعنى فلا بمعنى إلا أن أقف في محراب الأدب والفن أحثي رأسى في رهبة وخشوع احتراماً للنبوغ التيجاني شاعر السودان وأجلالا لذكراه .

ولا أستسيغ أن أتحدث عن التيجاني كما أتحدث عن سائر الناس وأن

أصوره جسمًا ناحلاً أضناه السهر وأظفه حمل الحياة فلم يلبث أن يسير  
في مدارج الشباب حتى انهدم أو عقلا شحذه الفكر فاشتعل ولم يلبث أن  
أضاه كالشملة حتى احترق .

فان التيجاني شاعر السودان الشاب والمهمشي شاعر مصر الشاب  
وأبو القاسم شاعر تونس الشاب لم يسكنوا مجرد شباب مقنن وعقل  
نفاذ وروحية سامية وأدب متفجر وانسكبتهم كواكب سيارة في أفق  
الكون يترون الطريق ويهبون النوار والحياة ولقد طالع في سماء الأدب  
والفن نجوم براقه وشهب جبارة تربعت على عروشها وشاد الناس بذكرها  
وأقبلوا من كل فج يقدمون على محرابها قرايين الذبح ويرتلون صلوات الثناء  
حتى ليخيل للناس أنهم ضمنوا الخلود بلا منازع ولكنها نجوم ثوابت  
لا تتطور ولا تتجدد ، أما هؤلاء النوابغ الذين يقدمون في حركة دأمة لا  
يستقرون ، ويظهرون تارة ثم يختفون ، فهم الكواكب السيارة التي  
تحمل النور والدف والحياة .

هؤلاء هم رسل التقدم ودعاة التجديد ، هؤلاء هم الحياة نفسها التي  
لا تعرف الا التقدم والتجديد ابحتوا عنهم في سماء ادبكم بين الغيوم  
وفي محراب فنكم بين الستور ، وخذوا بيدهم وتمهدوهم وشجروهم ،  
ابحتوا عنهم في اعماق البحار تجدون اللآلئ ، وفي أفق السماء الواسعة  
تجدون الدراري ، وفي البيوت المزوية تجدون النبوغ ، وفي مجتمعات  
الناس تجدون المبقرية .

تلك هي رسالة الأمم الناهضة ، مجدها في نوابغها وعظمتها في  
عباقرتها أما أن تقيم في طريقهم العقبات ونضع في سبيلهم الشوك ، ولا  
تجدون منابدا تشجع ولسانا يثني ، حتى إذا ما نأوا بأعباء الحياة



وتكالبفها ، وأدركهم السقم قبل الهرم ، واخترمت المنية أعمارهم وهم في  
 ريمان العبا ، جلسنا نضع رأس الألم على يد النوم ، وقلنا فلنحیی  
 ذكراهم بحفلة تقام ويخلد آثارهم بقبر يقام فهذا كله شأن الأمم المتخلفة .  
 يطفئ نبوغنا بأيدينا وكان يجب أن يظل شعله وهاجة تضئ الطريق  
 للشباب ، ونشد عبقرياتنا بأيدينا وكان يجب أن تغل معينا للحياة المتجددة  
 المتدفقة . فليكن لنا من هذا الحفل موعظة تحفزنا لخير العمل ، وانجمل  
 منه ذكرى للتيجاني تتجدد على مر الزمن عسى أن تنفع الذكرى .

وسيتحدث أخى وصديق الأستاذ محمد فهمي رئيس لجنة التأليف  
 والترجمة الحديثة عن فكرة اللجنة في تخليد ذكرى هؤلاء المباقرة النوابع  
 وغيرهم من شعراء الأقطار العربية في سلسلة متنامية تصدرها اللجنة عن  
 الشعراء النوابع غير ناظرة إلى ما يحيط بالشاعر من ضجيج وشهرة قد  
 لا يكون مرجعها إلى الفن وحده سيما عندنا في الشرق حيث يهاني الظلم  
 على الجوهر بل ناظرة بعينان الخبير أنزيه إلى الأثر الفني وبصرف  
 النظر عن أى اعتبار آخر .

وقفنا الله وإياكم لخدمة وطننا المهدى مصر والسودان وإعلاء شأن لغة  
 الضاد والقرآن .

# خطبة الشاعر الكبير

المرکزہ ابراہیم نامی

هذا هو التيجاني

كان ذلك منذ بضع سنوات زارني أحد أصدقائي الشعراء المتأخرين ومال  
علي وسلم إلى كراسه صغيرة فيها شعر مخطوط وممس في اذني أن  
في هاته الكراسه شعراً نادراً

فاخذتها منه وفي نفسي ارتياح

ولكني ماكدت أقرأ بيتين حتى أغلقتها باحترام

أغلقتها الى حين منتظراً أن أخلو بها وليس بيننا ثالث !

وفعلا خلوت بها ذات ليلة إلى مطالع الفجر

وتكررت هاته الليلة

أجل تكررت : والشعر العبقري كالفانية العبقريه الجمال ممتعة ، وسحر  
ودوار ، وخيال ، وظلمة ثم رى ، ثم ظمأ وسفر مع النجوم ، وانتقال إلى  
الأنهية ، ورحيق لا ينسى ، وعبق ينصب في ذاكرة الروح واسكني على  
ضني بهذه الكراسه ، أشفقت أن أكون أناثياً في حرصي على هذا الجمال  
فصرت أفرضها لأصدقائي الذين يتذوقون الشعر العالي فكانوا يستيقظونها  
لديهم ، وبتعبوني في استردادها منهم

وأخيرا طفت على أناثيتي ، وامتنعت عن إعطائها لمن يطلبها ،  
بعد ان ذاعت شهرتها في داوثرنا الخاصة

غير أن أصحابها الأصليين جاءوا لاسترداد وديعتهم

فما طلت حتى هؤلاء . . . .

وانتهالت على الخطابات من مصر والسودان  
فأحيانا كنت أدعى أنها فقدت وأحيانا أداور .

ثم كنت أخيراً بشرطين الأول أن احاضر عن التيجاني في النادي السوداني  
والثاني أن أكتب مقدمة لديوانه فلا الأول ثم ولا الثاني أراد الله أن يكون  
وصدردديوان اشراقه ، ثم يزغ ثم اختفى وتحاطفته ايد قليلة ؛ ثم لم يبد  
له أثر .

حتى تولى الصديق الشاعر الأستاذ محمد فهمي نشر مجموعة من شعره  
في كتابه « الروائع لشعراء الجيل » وقدم له بكلمة على إنجازها تشمر  
بأنه احس بنقص ذلك الشعر الدافق ، وأجنحة ذلك الخيال الملم ،  
واثبت بذلك انه من الحريصين على الآثار الادبية القيمة ، المشفقين على  
نتاج القرائح العبقرية فهو بذلك يستحق الشكر والثناء .

ولكن التيجاني جدير بأن تحتفل به الأمتان احتفالاً يحتشد فيه شعراؤهما  
جميعا .

لماذا ؟

لانه إذا كانت الصلة الجغرافية بين القطرين كامله والصلة السياسية لاريب  
فيها ، فمن اجدر من الصلة الادبية بأحكام ذلك الوفاق وتمكين تلك المربي .  
لقد مجد التيجاني النيل ، وشدا بحب مصر ؛ ونوه بجمال الخرطوم فعلى النيل  
ان يذكره وعلى مصر ان تردله شيئا من الجيل ، وعلى الخرطوم ان تفخر  
بالتيجاني . شعروا اني أنكلم عن التيجاني كما انكلم عن شىء اعترز بالكلام  
عنه والتحدث عن عظيمته

اجل والله ، إذا كانت انجلترا منذ شاكبير من مفاخرها ، وتؤثره على الهند  
التي هي اندرة في تاج الامبرطورية ، فاني لأبالغ إذا قلت ان عبقرية التيجاني

مفخرة لاهل السودان بل لسكان الوادي وإني لوائق أنه لو مد الله في أجله  
لكان له شأن خطير جداً على أن فيما ترك من آثاره يكتفي ليجمعه يأخذ  
مكانه بين نوابغ الشعراء

والشعر يقسم الى قسمين كبيرين قسم غنائى وقسم تمثيلى اما  
الغنائى فهو الذى يقتصر على التغنى بالخواج النفسية والاحساسات  
الروحية الذاتية وهو شعر جميل فى حد نفسه ؛ وأكثره خالد لان النفس  
تميل إلى الاشادة بمن يشرح آلامها ، ويبر عن انفعالها ولكن هذا  
الضرب من الشعر مهما يبلغ من الجوده ، لأبد من الشعر العظيم الباقى على  
الزمن ، وأعني به الشعر التمثيلى وأقصد بالشعرا التمثيلى ، الشعر الممثل  
للكون وعظمته ، والطبيعة وخطرها ، والوجود وانفساح رحابه فهو  
من هاته الناحية شعر رحب الآفاق ومن ثم لا يجرو على تحطى عتباته  
الكثيرون

ومن الشعر التمثيلى ، الشعر المسرحى لأنه يمثل جانباً من أحوال العالم  
ومشاكل الكون ، وخفايا الوجود .

وقليلون هم حقاً أولئك الشعراء الذين يمدون تمثيليين بحق  
*representative* وهم في رأي هومير وشكسبير ، وشوقي وبتيميز هؤلاء  
مأنهم جموا بين الناحية الفنية ، والناحية التمثيلية .

أما الناحية الفنية الموسيقية فى الشيجانى فمكاملة . واليك هذا الشعر

الفريد :

## جمال وقلوب

وعبدناك يا جمال وصفنا لك أنفاسنا هيأماً وحباً  
 ووهبنا لك الحياة وفجرتنا يا أيهمها عينيك قرين  
 وسمونا بكل ما فيك من ضعف وحبوناك يا يزيدك يا لفرز  
 وذهبتنا بما يفسر معنك ومن تري وزع الفاتن باحسن  
 من تري علم القلوب هوي الحسن من تري الهم الجمال وقد أعطاه  
 ان يث الهوى مفاتن في جفن من ترى وثق العري بين مسحورين  
 انه مانع القلوب التي تنصب يا جمال الحياة في حينها كان أماناً  
 وجمال الحياة في كل من أعمل شر قسماً وكل من سار غرباً  
 لفس باحسن ما تريد وتبغى أو فيمكن هيناً على النفس رطماً  
 انا وحدي دنيا هوي لك فيها كل كثر من الشاعر قرين

## النائم المسحور

أيها النائم في مهد أغانى ولحنى هكذا يدفق باناً ثم في حسنك حسنى  
 هكذا يهبط في عينيك ما تدفع عينى هكذا يهبط في عينيك ما تدفع عينى  
 أنت فجرت لى الاجن فغيا نك أمني

إنما أصنع من كرمك سبياني ودنى      إنما أسحر عينيك بما تسحر منى  
يا أماني أعبدها في كل لون      وأغني التي ألمها ملهم جن  
والتي ذوبها الشاعر في الصوت الأغن      كلما طار بها العود وفراها المغي  
خفقت ، ذات جناحين مدو ومرن      عبرت كل فؤاد وتمشت كل أنن  
هكذا يدق ياناعس في حسنك حسنى      وكذا ينفذ سلطاني ويستهبوك حزنى !

أما الناحية التمثيلية في شعر التيجاني فواضحة تمام الوجود واليكم  
ما يراه الفيلسوف بقلبه لا يفكره . . . اليكم ما يشعر به الشاعر الفيلسوف  
أمام حقائق الوجود فيقولها اليما على رأي النافذ ميدلتون مري « بلحما  
ودمها وعظمها »

مذاك في حجر الآباد مغداه      وفوق دنياك في الأيام دنياه  
أطل من جبل الأحقاب محتملا      سفر الحياة على مكدود سياه  
مشى على الجبل المزهوب جانبه      يكاد يلهم مهوى الأرض مرقاه  
يدنو ويقرب منك الذرى أبدأ      حتى رمى بعظيم في حناياه  
منبأ من سماء الفكر ممسكة      على الرسالة عناء ويسراه

أني أريد أن أقف قليلا عند البيت الثاني عند ذلك « المكدود سياه »  
عند ذلك الذي يشعر كما شعر الشاعر كيتس « بهب ، ساخن من الخلود  
فوق القلب » ! التعب المكدود ، المشغول بأمر الوجود من هو ؟  
إنه الشاعر ، إنه التيجاني بلا جدال ، وإذا كنا نذكر تعريف الشعر عند  
أحدث النقاد من أنه « عرق الروح » فإن روح التيجاني كانت تمضج  
بذلك العرق المبقرى المجيب .

هذا هو التيجاني الشاعر في أسدق تعريف ولقد يكون الحكم عليه أنه شاعر مجيد وتطوي الصفحة عند هذا لو لم يكن تاريخه القصير حافلاً بمسألة خطيرة جداً ألا وهي ثورته الدامية على أكاذيب المجتمع وضلالاته وقصته في المدرسة معروفة ، وهي تشبه قصة شيلي من جميع الوجوه ، وهي تثبت أن الشعراء النوابغ هم الذين قاموا بحياتهم في سبيل اكتشاف فكرة أو في اختيار نظام من النظم ، وحقيق ما قاله يقس وهو أن الشعر « مغامرة » . . . استمتارها ، فإن الشاعر الحقيقي يمرض نفسه بمغامراته واستمتار روحه إلى قلقة خطيرة قد تذبل زهرة عمره في أجل قصير

ولقد اختلف الموت بيرون وكيتس وشالي والتيجاني والهمشري والشابي في عمر الوجود لأنه لا يمكن للقبلة الذرية التي تجسم في أعماق نفوسهم إذالم تدو في العالم إلا أن تدوي في حياتهم هم ، فتعصف بها عاصمات رحيم الله ماذا كانوا يحاولون ؟

كانوا يحاولون أن يتخطوا أسوار الأبد ليصعروا ما وراء الوجود فلم يوشكوا أن يستشفوا شيئاً من ذلك ، وصاروا كما يقول التيجاني كمن ينظر من خلال البلور ، إلى الماء المحتبس وراء النور وقاب قوسين مدت بدأولية ، فردتهم إلى عالمهم ، إلى حيث كانوا قبل أن يجاء بهم إلى هذا العالم الغريب عليهم . . .

رحم الله التيجاني ، أن ممكة النيل التي تضم مصر والسودان لتفخر به وتشيد بمبقريته مدي الزمان .

## كلية الدكتور عثمان امين

أستاذ الفلسفة بجامعة فؤاد الأول بالقاهرة

سيداتي سادتي

كنت أود أن أطلب في حديثي إليكم عن النواحي الفلسفية في شعر  
الرحوم التيجاني يوسف بشير ولكن حضرات الخطباء الذين قدموني  
لم يتركوا لي مجال القول متسماً ومع هذا فشر التيجاني حافل بالدراسات  
المتعددة وأنه ثروة تتضاءل أمامها ثروات الكثيرين من رجال الفكر  
فالنواحي الفلسفية في شعر التيجاني لا تقف عند حد معين أو مذهب  
خاص وما ذلك إلا لأن هذا الشعر يعبر عن روح كبير يجتمع فيه أنبل  
المعاني وأسمى الأحاسيس وأعمق الأفكار وأنا لنجد في قصيدة الصوفي  
(المذنب) أفكاراً فلسفية خطيرة فلنستمع إليه في هذه الأبيات :

هــ	الذرة	كم	تحمل في العالم	سرا ؟
قف	لديها	وامـ	ترج	في ذاتها عمقا
وانطلق	في جرها	المـ	نوه	إيمـانا
وتنقل	بين كبري	في	الذراذي	وصفـ
تركل	المكون	لايفـ	تر	تسيحاً
				وذكرا

فهنا الإيمان العميق الشامل الذي تنقل في أعماق الوجود حتى تمثل  
الذرة الصغيرة الغشيلة التي تعجز رؤيتها العين كوناً حافلاً بالإيمان  
والتسبيح والذكر للخالق سبحانه وفيها نفوذ إلى أعماق الكون بل إلى  
أدق أعماقه ومحاولة اجتلاء مافي الذرة من امرار .



وأصغ إلى الروحانية التي أضفاها على كل المحركات ممثلة في الأحياء والنبات .

سـل هـرار الحـقل مـن أنـبـثـه وـرداً وـزهـراً ؟  
وـسـل الـورـدة مـن أو دـعـها طـيـباً وـنـسـراً ؟  
تـنـظـر الـروح وـتـسـمـع بـين أـعـماقـك أـمـراً

فـهـنا عـلـى التـجـانـى سـر الـوجـود بـأنـه الـروح الـتى انـفـصـلت عـن الـكـلى ( الله )  
واستقرت في جميع الوجودات .

أما صوفية التجاني فقد جلاها صديقه الدكتور غشاوش في خطابه البليغ  
ومما يزال يستوقف فكري ويغلك على شاعري هذه الأبيات

الـوجـود الحـق مـا أو سـم فـي النـفس مـداه  
كـل مـافـى الـكـون يـمشـى فـي حـنـاياه الإله  
هـذه النـمـلة فـي رـقـم لـا رـجـع مـداه  
هـو يـحـيا فـي حـواشـيها وـتـحـيا لـا فـي ثـراه  
وـهي إـن أـصـلت الـروح تـلقـتـها بـداه

وهنا رأي فلسفي خطير تناوله المفكرين بالشرح والتفسير وهو أن  
الانسان صورة مصغرة للكون تجتمع في كيانه كل نواميس الوجود  
قد أجمله التجاني في هذه الأبيات الرقيقة الشيقة وقد أجمله ابن سينا  
فيلسوف العرب والمسلم الثاني للبشرية في قوله :

وتزعم أنك جرم منغير وفيلك انطوي العالم الأكبر ؟

# كلية السودان

## ألقاها الأستاذ على البرير

في يوم التيجاني

سادتي :

إن التوفيق يحاكمكم ويحدد لكم السداد في اختيار هذه اللحظات النفيسة من حياة البلاد لإقامة هذا المهرجان الذي تخلدون فيه ذكرى شاعرنا في الجنوب

فروح التيجاني عندما تطل علينا من اثراج الغيب واسراره المحجبات لتهدأ في خدرها الناعم وفي نعيمها الحالم أن وفق الله شعب النيل لينفض غبار غفوته ويسترسل في آماد صحوته أما وقد أحرق التيجاني روحه في سنوات وسنوات لينفخ من شمعه في موات الأمل يزهره ويحييه وفي سير السمل يشجذه ويبقيه اليس هو الذي يقول

صنع الله من دمانا الأمانى فمجت بسيلها الأعراق  
فالغنى الحر من آثار الدم الحر فطارت به الخيول العتاق  
من إذا شاء أن يكون كما شاء فما بينه وذاك اعتناق  
يدفع الصخر حوله وهو ماض قدماً لا تناله الأعناق

ومنذ سنوات أيضاً عندما ارتج على حداثة الحركة الوطنية في الجنوب قلوبها وجوهمهم في السماء يبحثون عن قبة يتجهون إليها وينشدون في عرايبها الدعاء وانتشر دعاة الاستعمار يشرون بدين جديد وينادون باتجاه غير سديد انتفض شاعرنا انتفاضة الغضب وأنشد في شمعه يوجه ويقول

عادني اليوم في حديثك يا مصر ربي وطوفت بي ذكرى  
وهذا باسمك الفؤاد ولجت بسيت على الخواطر سكري  
انما مصر والشقيق الأخ السودان كانا لخافق النيل صدرا  
مارغبنا عنها ولكن دهرأ نأواننا صروفه كان دهرأ  
أفلسنا إلى هوي جمعتنا شرعة الفكر في أوامر كبري ؟  
أفككت إلا الأصول استقرت حيث كانت لنأزح ما استقرا  
كيف ياقومنا بجانب النيل شطية ويجري على شواطئه أخرى

وهكذا كان صوت التيجاني من الأصوات القوية التي دفعت  
بالحركة الى وجهتها الوطنية ومات رحمه الله والقوم في أمس الحاجة  
لقيثارة تنطلق من أنوارها ألحان تغني نعم الجهاد والدماء ، والوحدة  
والجلاء وما كان رحمه الله بدرى أن الأمور ستجري سراعاً وأن الحوادث  
ستأخذ برقاب بعضها البعض وأن الغابة ستتضح هذا الانضاح وأن  
الجنوب سيقف هذه الوقفة الأبية رغم أنه الذي يقول مخاطباً السودان

مصر راشته وثقت وأعدت منه شمساً وأطلعت منه بدرأ  
هيات فكره فأزغب فأستشري فأعي ركضاً وأعجز طفراً  
سادني - لم يقتصر شعر التيجاني على إشراق الديباجة وثراء  
المعاني وقوة اللفظ وعلى الميدان القوى لحسب وإنما انطلقت من  
أنواره إلى الإنسانية فكان صوفياً معذباً وكان محباً وامقاً وكان اجتماعياً  
هادلاً فذهب شعره بروي في أي بقعة من بقاع المعمورة وفي أي زمن من  
أزمان الدنيا .

فاذا هو جديد على ائماع تلك البقعة وانا هو قشيب على أسلوب ذلك الزمن  
سادنى


باسم عشيرة الفقيد الأقربين ومواطنيه الأذنين أشكر لجنة التأليف  
والترجمة الحديثة اهتمامها بالشاعر المبقرى وعلى بذل ذلك المجهود الضخم  
فى إبراز ذكره على هذه الصورة الحافلة الكريمة وأشكر لحضراتكم  
هذه العناية بنشر نكسكم الذى يدل على نبلى فى القصد وكرم فى الطبع  
وعمق فى التفكير . وأن السودان وطن شاعرنا الأصغر ليشكر لمصر وطنه  
الأكبر ما تبدى من تقديرها لمبقرية الشاعر ومن تصويرها لشاعره  
واحساسه ومن إذاعة قدره وإشاعة ذكره بين العالمين ، ولا عجب وقد  
كان من أعز أمانى شاعرنا أن يرئاد ربوع الكنانة وأن يمسح بيده أستاذ  
كنايبها وأن يغنى من أعماق نفسه فى هوى مسارحها وملاعبها ولكن  
شط عليه المزار وبمدت الديار وذوى فى مثل عمر الورود والأزهار وهامى  
ذكره هنا نعمار الأرجاء وتزخر الدنيا بها أرضاً وسماً وتبادل مصر كما  
بادلها حباً بحب ووفاء بوفاة فاذا قام الصفوة الأخيار من أبناء الشال من  
رجال الأدب والفكر والشعر يخلدون التيجانى فى قبره ثم على صعيد النيل  
الأعلا كما خلدوا أشعار الأفئاذ من لداته وأترابه وقالوا أنه فريد فى نسجه  
قل أن يجود به موكب الشعراء فان التيجانى ليهتف بهم من وراء الحجب  
والأستار أن لافضل لى فى هذا النبوغ وأن لافضل لى فى هذه المبقرية  
لنبا ثقافة مصر .

حيا الله مستودع الثقافة مصر



صفحة كتاب مفتوح





PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

THE ABU SHADI  
MEMORIAL LIBRARY

PRESENTED BY

CHARLES A. DANA, JR. '37  
H. H. PRINCE SADRUDDIN AGA KHAN  
COUNCIL ON ISLAMIC AFFAIRS

